ملحق

■ بيروت الاحد ٢٢ شباط
١٩٧٠ – العدد ٣٣٤٥ ■

الأسبتي (١٩٦٢)؛
وجه الوريثة
[illegible]



معركة السبعين

لم تبدأ .. بدأت .. أو تكاد تنتهي قبل أن تبدأ !..

حركة التغيير : غير موجودة .. موجودة .. كيف ؟ أين ؟

أحداث ساخنة كما يراها

أدمون رزق :	مطلوب جيل لا يبكي أبداً : يعلمن الدولة .. يفتدي الحرية .. ولا يساوم على المبادئ
أدمون رباط :	رجال السياسة لم يتبدلوا .. وكل تفكيرهم ينصب على انتخابات رئاسية قريبة
جوزف مغيزل :	أملي ضئيل جداً في أن تكون معركة السبعين مفترقاً نحو خط لبنان الجديد

اعداد :

عبد الكريم غندور

●●● أربعة اسئلة اجاب عليها الاساتذة : النائب ادمون رزق ، الدكتور ادمون رباط ، المحامي جوزف مغيزل .

اذا كان واقعنا يضم علامات استفهام عديدة .. تقلقه ، تؤلمه ، فالمطلوب ، اذن ، الخبيث من هذا الواقع ، هذا الوضع الذي يستعد لمعارك عديدة ... ، ابرزها معركة السبعين التي لم تبدأ .. ستبدأ ... بدأت ، أو تكاد تنتهي قبل أن تبدأ !

المطلوب صراحة ، الآن ، تقودنا الى الوضوح . هنا ، الاسئلة والاجوبة عليها .

● ما هو الجديد ، برأيك الذي حدث ، فكريا على الصعيدين اللبناني والعربي في فترة العامين الاخيرين ؟

● هل أن اللقاءات الفكرية المتنوعة والرفض الطلابي والندوات الثقافية المتنوعة والأفكار التي هنا وهناك المتنوعة ... قد اسادت قضيتنا شيئا يذكر أم انها لم تكن سوى مجرد « هيصة » لا بد أن ينتهي مفعولها بسرعة ؟

● ماذا تقترح كخميرة افكار جديدة للبنان ، اذا شاء الآخرون أم ابوا ، أيمن اجل حركة التغيير ؟

● قبل السبعين ... ما هي انطباعاتك السبعينية ؟

ادمون رزق : قوة الحق وحق القوة

■■ الجديد هو التحسس بالواقع المرير ، فلقد مضى زمن على العرب وهم في طور الانفعال العاطفي ، والردات العفوية . ان الخامس من حزيران هزة اعمق يستفيقون بعدها على وقائع حسية تنسف جميع قواعد التفكير السابق وتلغي كل مرتكزات الستراتيجية الماضية .

ان الخامس من حزيران كان بداية تحول فكري ، ومنطلق مدرسة جديدة ، وجيل آخر غير جيل الهزيمة ، غير مدرسة التخدير والكلامية العقيمة ، والخامس من حزيران موعد انتفاضة على انه تاريخ نكبة ، والنكبة التي تؤدي الى الانتفاضة تبطل ان تظل نكبة ، لأن النصر انما ينبعث من رماد الهزيمة ساعة يواجه المهزوم واقعه المرحلي بالاسلوب العلمي الفاعل اما الهزيمة الحقيقية فهي تلك التي تتبع الاستسلام والرضوخ ويعجز فيها الفرد والشعب عن استجماع قواه للجولة التالية .

اول ما يجب ان نفيده من عبر ة حزيران هو ان نواجه به اعداءه واعطاء ذلك التاريخ حجمه ومعناه ومدلوله لا تغطيته او اغفاله او التقليل من شأنه ، وبقدر ما نشعر ونقر بانه كان من تواريخ الهزيمة يمكننا ان نتخطاه اما ان نتجاهل حجمه ونقلل من شأنه فهذا يعني اننا لا نزال في عقلية ما قبل الخامس من حزيران .

ولقد لمست شخصيا تطورا كبيرا في التفكير العربي بعد الخامس من حزيران بحيث انه كان مصدر ايحاء جديد للجيل ، جعله ينتقل من معطيات عملية .

ولا اريد ان اتوقف عند التفاصيل [illegible] تتضمن كثيرا من الاخطاء ولكني [illegible] الاعتبارات والحذر من الاخطاء التي [illegible] ان ترافق كل بداية ، والخامس من [illegible] هو من بدايات التاريخ العربي ، و[illegible] التخصيص بالنسبة للبنان فيجب اولا [illegible] بعين الاعتبار الشراكة العميقة بينه [illegible] الاسرة العربية بحيث يتعذر التفريق [illegible] على ان الخامس من حزيران . قد [illegible] وجهة النظر اللبنانية بحيث وجوب [illegible] والتأهيل على مستوى علمي لا كلامي [illegible] المدى لا ارتجالي .

— خير الاعمال بالاكمال ، هذا قول [illegible] والمتابعة هي شرط البلوغ . اللقاءات الفكرية [illegible] ظاهرة طبيعية حتمية لأن الاطراف [illegible] اما الرفض الطلابي فهو ايضا خاصة [illegible] خصائص التطلعات الجديدة فيها [illegible] الرفض مرحلة حتمية في ارادة التغيير [illegible] ينبغي على الجيل أن يثبت ان [illegible] مجرد (هيصة) بل مدماكا في بناء [illegible] يكتمل .

— ان الافكار تقود العالم ، و[illegible] بالافكار ، وانه باستمرار الفكر [illegible] في فضاء الكون . انها فيها في الاجواء [illegible] تهمي على تربة فتخصبها وحينا [illegible] من هبوب الرياح ، فتكون افكارا [illegible] جذورا على الارض انها كمراكب [illegible] المراسي فتظل تائهة على الموج .

افكار جديدة للبنان ؟ نعم ، [illegible] للبنان الجديد فاننا ركب العصر [illegible] القديم الذي معنا لا نرضى ان [illegible] فكرة أولى ، تعطي الماضي ، [illegible] مستقبل الفعل ، ونفي الثانية [illegible] يعلمن الدولة يفتدي الحرية ، لا يساوم على المبادئ ، جيل يفضي كل ما هو [illegible] كل ما هو شر ويحطم كل ما [illegible] كلفه ذلك الدم والعرق ، جيل [illegible]

— انا ادعو الى حركة [illegible] الانتفاضي ، لكي يكون [illegible] ورقابته لا تقتصر على سنة ٧٠ [illegible] للشعب المسالك المفتعلة [illegible] بقوة الحق لا حق القوة .

ادمون رباط : أسس متينة تقدمية

■■ [illegible] الحركة [illegible] فلسطين [illegible] الباعث [illegible] النهضة القومية والفكرية [illegible] ولا سيما في [illegible]

[illegible] قومية عصرية بمستوى الامم الغربية .

[illegible] اليقين الذي توصل اليه الشباب في [illegible] الحاضر هو ان ليس للامة العربية اي [illegible] من ان تنهض منكبوتها اذا لم تجتز ركب [illegible] الحضارة الغربية بذهنيتها وتفكيرها وطرق العمل [illegible] فيها الى ما هنالك من العناصر التي [illegible] الحضارة الغربية تتصف بها فكانت [illegible] الاكبر في تفوق الحضارة الغربية في [illegible] العاصر ، هي واقعية نلحظها في تاريخ [illegible] اذ ان ما من امة نهضت الا انها قد [illegible] الى ان ترد على فعل الكوارث التي [illegible] بها . ومن الامثلة الحية [illegible] ان الشعب الالماني كان في [illegible] الثامن عشر بعيدا عن كل فكرة قومية [illegible] الى ما يقل من الثلاثماية دويلة [illegible] حلت به مصائب الفتح الفرنسي في [illegible] الثورة الكبرى ومن ثم في عهد نابليون [illegible] الاحتلال الفرنسي وما تبعه من طغيان [illegible] العامل الاكبر على يقظة الشعب الالماني وتجمعه حول فكرة القومية الالمانية التي لها الفضل في ابراز الادب .

— ان هذه الحركات تدل على الحيوية التي تدب في الوقت الحاضر في الشباب واذا لم تتوصل الحركات الطلابية واللقاءات الفكرية والندوات الثقافية الى ان تنتق على اسس متينة تقدمية وعلى طرق ناجحة تبشر بنهضة عصرية لم يكن ذلك الا لان الزمن انما يتطلب شيئا من الدراسات والاعداد والامل الكبير بان تتوصل هذه التيارات الجارفة الى نتيجة ملموسة .

— ما زلت على فكرتي القديمة بان لبنان لا يستطيع ان يبقى ويحيا اذ لم يتمكن من ابدال اوضاعه الطائفية ليحتل محلها دولة قومية مبنية على التلاحم العلماني العضوي بين جميع ابنائه على اختلاف اديانهم ومذاهبهم .

— اشعر بالم لان رجال السياسة لم يتبدلوا وان كل تفكيرهم ينصب في الوقت الحاضر ليس على تطوير لبنان نحو الهدف الذي ذكرته بل على انتخابات رئاسية قريبة .

جوزف مغيزل : شتل المستقبل

■■ مع ان السؤال يتعلق بالحقل الفكري الا انه سؤال يتصل بحقل فسيح جدا لذلك ابادر قبل الرد على السؤال الى اعلان عدم ادعائي الاحاطة بجوانب الفكر العربي كلها ومن جهة اخرى يشمل السؤال البلدان العربية جميعها بما فيها لبنان والاجابة على هذا الامر عسير ايضا لانه لي ان اطلع على ما نشر في تلك البلدان من كتب وابحاث خلال العامين الماضيين لذلك لا بد ان يأتي جوابي في صيغة ملاحظات موجزة يعوزها التدقيق والتصحيح .

لم تكن كارثة حزيران ١٩٦٧ هزيمة عسكرية فحسب بل كانت ايضا صفعة جارحة للمفكرين وللمؤسسات الفكرية بوجه خاص ولا سيما الجامعات العربية .

وقد اثبتت تلك الكارثة غياب الفكر عن معركة العرب ضد التخلف والصهيونية والاستعمار او غيبوبته .

يخيل لي ان مهمة انتقال المجتمع العربي من الفقر الذي يرتع فيه الى التقدم قد اعتبرت حتى اليوم مهمة ملقاة على عاتق السياسيين والعسكريين الذين حلوا محلهم فبادار المفكرون ظهورهم او قل انهم اعتبروا انفسهم مهمة ثانوية او تكميلية على احسن حال بقبل هذه الكتب والابحاث ولعل ما يفسر ذلك اسباب عديدة اهمها :

١ — ان البلدان العربية ما زالت تضطهد الفكر او تلجمه والفكر لا ينمو الا اذا تحقق له شرط الحياة الاساسي الا وهو الحرية الفكرية بكل جوانبها .

٢ — ان عدد المفكرين في البلدان العربية لا يزال ضئيلا والاتصالات الفكرية بين الشعوب العربية والعالم ما زالت محدودة .

٣ — نتيجة ذلك الحاكم العربي والمواطن العربي لا يعيران اي اهتمام للمفكر العربي لكي يكون قوة مؤثرة في عملية التطور الثوري ، ومن خلال هذا الواقع يسعني القول ان الجديد الذي حدث في الحقل الفكري ظل ضعيفا محدودا الا من بعض المحاولات الجزئية كادب المقاومة .

— من مسؤولياتنا ان لا تكون مجرد هيصة عابرة بل ان تتعمق وتتحول الى حركات طويلة النفس تعبر عن فعل التغيير الثوري المنشود .

— لا يجوز ان تكون مظاهر الوعي والرفض الطلابي واللقاءات الفكرية عوارض سريعة الزوال بل علينا ان نتمسك بها ونجعلها حلقات بسلسلة الولادة الجديدة لمجتمعنا المفترض ان تكون معاول تحفر الجور التي نزرع فيها شتل المستقبل .

— الافكار الجديدة تملأ المجلات والصحف والكتب ولكن ما نحتاجه هم الرجال الجدد يأخذون على عاتقهم بصمود وتنظيم وعلم وتخطيط وجرأة تجاوز لبنان الراهن .

ان معالم لبنان الجديد المتجاوز للبنان الراهن اهمها :

١ — بلد وطني متناغم بدل المجتمع المتفتت الفئوي الطائفي .

٢ — بلد علماني في المؤسسات والقوانين والممارسة .

٣ — ديمقراطي يمارس الحريات بشجاعة ويشارك الشعب فيها في بنائه .

٤ — حديث يعايش العصر في الابداع العلمي ومنجزاته .

هذه العناوين قيل مثلها واجمل منها وتبقى كلاما فارغا اذا لم تتجسد في اطار وقواعد سياسية تمثل مشعلها وتتولى تحقيقها من اجل لبنان الجديد .

— امنيتي ان تكون معركة السبعين مفترقا نحو خط لبنان الجديد ولكن الامل في ذلك ضئيل جدا .

الذي يأتي والذي يأتي !

بسكوت «دوائر المعارف»!

■■ خبر يقول ان صحيفة محلية في نيويورك نشرت الاعلان التالي : للبيع دائرة معارف اميركية من ٤٠ مجلدا .. جديدة لم تستعمل ، لان زوجتي تعرف كل شيء !.

ومعرفة « كل شيء » دارجة عندنا ، على ما يبدو ، بشكل فظيع للغاية ، وخاصة فيما يتعلق بامور السياسة والرياسة !

فالذين يعرفون (الاسرار الآتية) لا يهمهم ان استعملوا « دوائر المعارف » ام لم يستعملوا ، فهم دوائر معارف ... من نوع جديد وفريد !

وهم ، يستطيعون تحويل الابيض الى اسود والعكس بالعكس ، لان في ايديهم الحل والربط فلهذا جعلونا مربوطين لا نقوى على الحركة ولن يحلوا عنا الا بطريقة واحدة ... صار يعرفها الجميع .

لان حب الذات والتفرد بالراي ... حتى ولو كان من باب كسر مزراب العين فقط ، اصبحا شعارا من شعاراتنا التي انهكتنا وجعلتنا ندور في دوامة من الفراغ والهذيان ، لا نعرف اي مصير ينتظرنا .

اما احجامنا الحقيقية فقد ضاعت في زحام الاحجام المزورة والتي ترينا الحقائق على غير اشكالها الطبيعية .

وبسكوت سياكل هذا الشعب الذي ينتظر الفرج .

فكل شيء صار يدعو الى الملل . لان الوضوح رحل عنا ، لان الصدق هجرنا .

بسكوت ... او غيره مثله ، ولِمَ لا ، ما زالت الحالة نظيفة !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول :
عفيف بلوط

يصدرها دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية . ص.ب ١٠٣٨ . ٩٩٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صعيدي وشالحة . الطابق الثاني غرف رقم ٩٥ و ٩٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧ - ٢٥٠٨٣ - ٢٩٩٦٦٠
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

اسرائيلي يقتل خمس فتيات من غزة لأنه خاف الحجارة التي رمينه بها !

من ذو الفقار قبيسي

●● الحلقة الاخيرة من تحقيقات الزميل ذو الفقار قبيسي عن الوضع الداخلي في اسرائيل كما يبدو في كتاب « رسالة النبي : اسرائيل اليوم وغداً » الذي صدر في لندن اخيراً لمؤلفه « جورج مايكس » .

●●● لا يستطيع مؤلف كتاب « رسالة النبي : اسرائيل اليوم وغدا » ان يخفي شعوره الحقيقي تجاه انسانية العرب ، رغم انه يبدو مضطرا الى ان يظهر العداء لهم . انهم « شعب جذاب ومحبوب يعيش على الطبيعة ولديهم اشياء كثيرة يمكن للاوروبيين ان يتعلموها منهم » وهو يرى ان الروابط العائلية التي ما زالت مقدسة عند العرب هي « شيء مهم في عالم اليوم » كما ان من الاشياء المهمة ايضا « كرم العرب النبيل والتحضر في عالم يزداد تدهورا » .

ان اغلب الاسرائيليين لم يتحدثوا الى العرب وهم لا يعرفونهم ، والاسرائيليون الذين يعرفون العرب يكنون احتراما لهم ... العرب يكرهون الحقيقة ولكنهم متفائلون وسبب ذلك ماضيهم الذي كان اكبر تراث متحضر على وجه البسيطة . العرب فخورون ، عكس اليهود العمليين ... ان المصارف الاسرائيلية التي افتتحت في القدس والضفة الغربية تحقق ارباحا طائلة » .

أرقام الزواج

ان تعلق الذين يعرفون العرب بهم واضح في ارقام الزواج ، اذ يقول المؤلف انه ليس هناك فتاة عربية واحدة تزوجت يهوديا مع ان الشباب العرب الذين تزوجتهم اليهوديات بلغ ٢٠٠٠ شخص . مع ذلك العربي يرفض العيش في ظل الحكم الاسرائيلي ، والاسرائيليون يعاملونه على اية حال معاملة مواطن « الدرجة الثانية » لدرجة انه اذ سالت اي عربي اذا كان يحب ان يعيش اميرا في « دولة اسرائيل » رفض فكرتك على الفور بغضب .

« الوجود السياسي »

ويذكر المؤلف رواية لصديق له اجتمع بالرئيس عبد الناصر . لقد سال صديقه الرئيس عبد الناصر عما اذا كان يريد القضاء فعلا على جميع اليهود فاجاب : « ان عندي اطفالا واحب كل الاطفال » فعبد الناصر يهدف الى ان يكف « الوجود السياسي » للدولة الاسرائيلية وهو يعتقد ـ كما يقول صديق المؤلف ـ انه « مجنون الذي يريد القضاء على اليهود » .

ان كراهية العرب لليهود كراهية سياسية ، وقد وجد المؤلف هذه الكراهية في زيارة قام بها للجولان حيث يملأ ـزج في عيون السكان الالم والرغبة في الانتقام . انهم لا يستطيعون ان يروا المالك الاسرائيلي الجديد يحرث الارض التي كانوا يملكونها هم في يوم من الايام .



... وفي المعركة (جنـــدي اسرائيلي)

جولة في غزة

ويروي المؤلف انطباعاته من جولة قام بها في غزة « حيث الاسرائيليون يحاولون اغراء العرب بالنقود ليتركوا ارضهم » . في غزة الان فرص العمل قليلة . كانت غزة تبيع انتاجها من الليمون والحامض لاوروبا الشرقية ، فتوقف البيع الان . التجارة في الداخل ايضا تموت ، ولم يعد الناس يأتون اليها من القاهرة وبور سعيد والاسماعيلية لشراء حاجياتهم . لم تعد غزة مرفأ حرا ، والتحويلات التي تأتي اليها من ابنائها في الخارج تتضاءل باستمرار . والحل الوحيد هو ما قاله احد السكان للمؤلف جوابا على سؤاله : « اخذوا ارضنا ، اخذوا منازلنا ، سرقونا . يجب ان يردوا لنا ما نملك . هذا هو الحل الوحيد » .

● ولكن انت تعرف انهم لن يعيدوا ما لك . . يجب البحث عن حل آخر !

ـ لا . ليس هناك مجال للتسوية . اخذوا ارض اجدادنا ويجب ان يعيدوها .

● هل انت الان اسعد مما كنت يوم كانت مصر هنا ؟

ـ قبل الاحتلال الاسرائيلي كنا نستطيع ان نحصل على الثقافة . كان بوسع ابنائنا القيام بالدراسات العليا والذهاب الى جامعة القاهرة . الان كل شيء تغير . الحصول على اذن السفر الان مثلا امر صعب . لم اشعر يوما انني مضطهد كما اشعر الان . كنت رجلا حرا . لا استطيع ان انسى ابدا انني اعيش في حكم عسكري . مصر ؟ المصريون اخوتنا . نحن شعب واحد . كانوا في منزلي وكنت في منزلهم .

الرفض

ويذكر المؤلف ان دفتر ملاحظاته مليء بـ
هـذه الاحاديث التي كانت كلها تتسم بـ
اذ انه لم يسمع احدا من عرب غزة يقول
يؤمن بالتسوية . ومن ذلك حديث آخر
لـه مع اسكافي ساله المؤلف عما اذا كان
بالعيش تحت حكـم الاسرائيليين اذا
له ارضه ، فاجاب :

ـ لا اعيش في اسرائيل ما داموا
افضل الموت على العيش في ظل حكمهم

● هل تقبـل الى الاستقرار

ـ لماذا اقبـل ؟ اريد ان استعيد ارضي
هـذا كل شيء .

من هذه الاحاديث ايضا ما قاله تلميذ
عمـره ١٦ سنـة :
طبعا كان الحال افضل قبل الحرب ،
نرى عدونا كـل يوم . من مدة طوق
الاسرائيليون مدرستنا ودخلوا بالقوة .

● لماذا ؟

ـ بعض التلاميذ رموا عليهم الحجارة
فضربوا التلاميذ والمعلمين .

● ما مشاريعك في المستقبل ؟

ـ اريد ان اكون جنديا .

مع ضابط اسرائيلي

وفي حديث آخر للمؤلف مع ضابط
وصف الضابط غزة بانها « مكان
فشلنا فيـه بان نعمل اصدقاء من
الاضطرابات تحصل دائما . رمي
علينا عادة مألوفة . تحصل الحوادث
بمنع التجول وتوقف الناس . هذا
يخلق كراهيـة اكثر وحوادث اكثر و
تجول اكثر ... وتوقيفات اكثر . الناس
لا يحتاجون الى محرض خارجي
تكفي للعمل » .

وذكر المؤلف ان الضابط الاسرائيلي
بالطريقة الغريبة التي يعمل بها
رمت بعض فتيات غزة الحجارة على
الاسرائيليين ، وهو شاب من
النار على خمس فتيات » .

« ان غزة يملأها الغضب
مما تبدو للشاهد »

« المدرسة البريطانية »

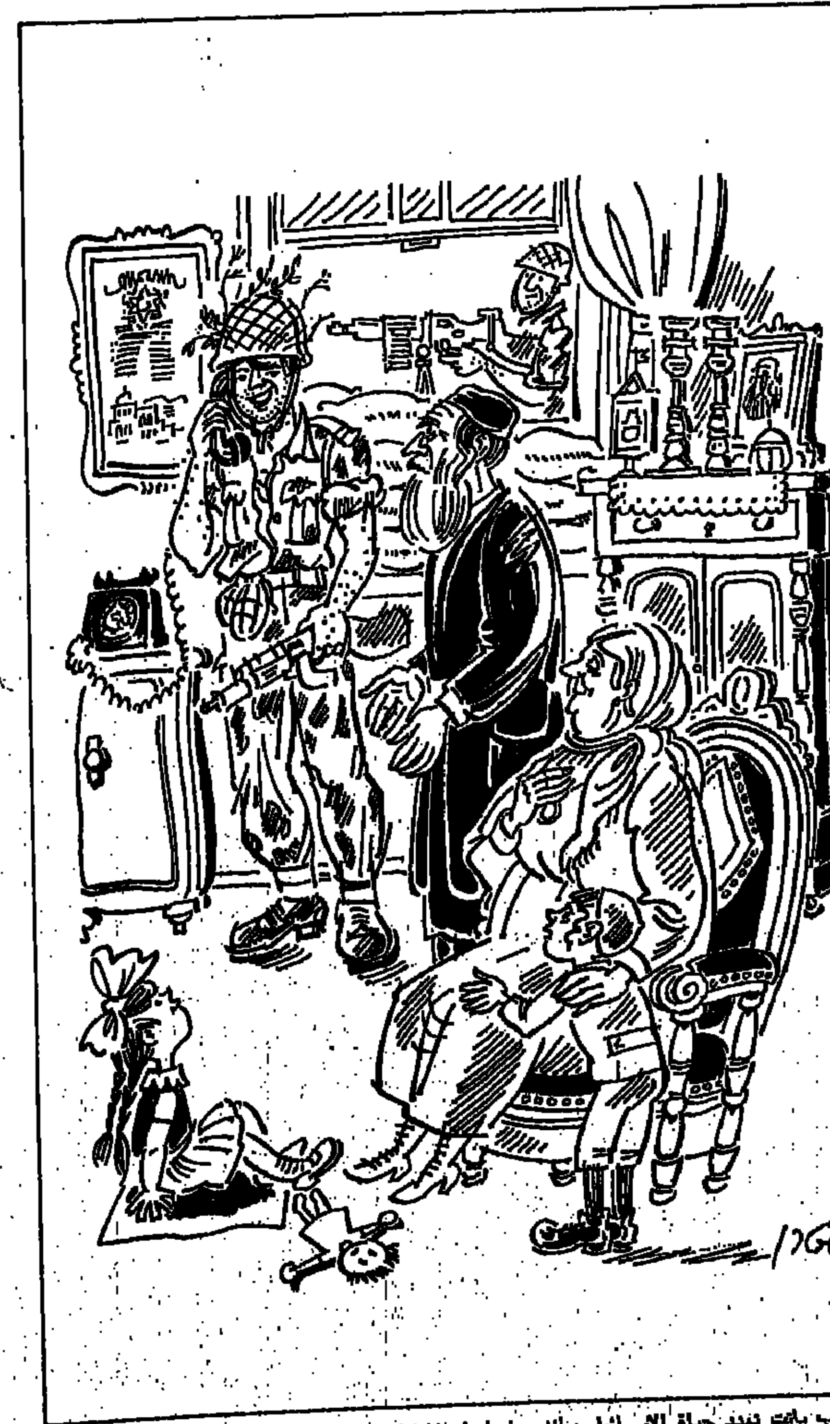
فما هو الحل ؟
طبعا الاسرائيليون انفسهم لا يدرون
يفعلون . البعض يقول : « الصهيونية

صحيح ، ولكن يجب الادعاء بانها موجودة
نقودا اكثر من الاميركان وهم
اليها لانهم (صهيونيون) اوفياء .
الآخر يقول . « ان الصهيونية تقوم
على اساس دولة عنصرية لليهود . الدولة
اليهودية دولة عنصرية والدولة العنصرية
اليهودية ليست افضل من سواها . الافضل
ان تكون دولة شرقية اذ لا شيء يجمعنا
يهود اوروبا واميركا » . هناك ايضا
من نوع آخر وهو ما يسمونه في اسرائيل
« المدرسة البريطانية » التي تقول بوجود
« مملكة يهودي » على اساس « السـه
ان يبقى اليهود في الخارج بدلا من
يأتوا الى هنا ، لان وجودهم في الخارج
اسرائيل قوة » اي ان اسرائيل الحالية
اقل من اسرائيل الحاليـة ،
فالحرب باتت تهدد حياة الاسرائيليين
انفسهم .

مع ذلك فان المؤلف يرى ان الحقيقة هي
٩٩ بالمئة من السكان متفقون على حد ادنى من
المطالب الاساسية اهمها : بقاء القدس
الجولان وغزة . مقايضة سيناء بالمرور
السويس . ومن الامور التي يتفقون عليها
« ان الوقت يعمل لصالح اسرائيل »
المؤلف يستدرك قائلا ان الهجوم الجوي
على السلط قرب عمان في ابو الانفجار
الحي اليهودي في القدس في تشرين الثاني
حركة الفدائيين عام ٦٩ هي احداث
شبه الاجماع الاسرائيلي هـذا
المرور .

« الصمت »

ما هو الموقف الرسمي ؟
الحكومة الاسرائيلية ، كما يقول المؤلف ،
« صمت » . ولكن « الصمت » هنا
انها تكلمت كثيرا واعطت تصريحات
هنا وهناك لدرجة ان البعض اكتشف
ان الصمت هو فعلا من ذهب .
من المسؤولين اضطروا للتراجع
تصريحاتهم بالقول انهم كانوا يتحدثون
بصفة شخصية غير رسمية ، كما اضطر
الوزراء في حينه للاعلان انه لا يحق
ان يعطي تصريحا رسميا الا هو ووزير
. وكانت النتيجة انه هو ووزير
بقيا وحدهما لفترة طويلة صامتين
كانت تصريحات الاخرين تنهال من كـل



■ العرب باتت تهدد حياة الاسرائيليين انفسهم : في المنازل ■

أوقفوا سيل الهجرة

لبنان ... يكاد "يهرب" !

بقلم : ناديا جردي نويهض

●● لبنان الخير والجمال بدأ يهرب منه الخير والجمال .
لبنان الذي هو « قطعة السما على الارض » لم تعد لياليه اغنيات وايامه اعيادا ومواسم . الغمامة السوداء اخذت تلف اجواءه وتغيب عن وجهه ملامح العافية والاستقرار .

انه يعيش على آهاته ودموعه بعد ان كوته الهجرة واقتلعت اطيب شبابه لترمي بهم على اكف العفاريت في مجاهل الدنيا السبعة . لبنان سيصبح خرابا اذا ظل اللبنانيون يهاجرون منه بمثل هذا الفيض المتلاحق ، ولن يمضي وقت طويل حتى يصبح مسرحا للاغراب ومطمعا للاجانب والمستعمرين ومقرا للعجزة والخاملين . لبنان المهدد باقتصادياته ووجوده يتساءل اليوم عن ابنائه اولئك الذين كانوا له خيرا ورجوة ؟

ارضنا تصرخ وتستنجد بابنائها ! ولمن تصرخ الام في يوم محنتها لغير ابنائها ؟

من غير الشباب يحمي الارض ، ويموت ذودا عن الكرامة ؟

اين هم شبابنا السمر ذوو الزنود المفتولة والعقول النيرة ؟



■ ... الهجرة مستمرة ... والافكار المسؤولة عاطلة عن العمل ... باستمرار ■

اين هم عباقرة لبنان يخططون الغد بكفاءاتهم ، ويضمنون لنا المستقبل ؟

من سيفتدي ارضنا ؟ من سيرد الطامع والمستعمر عن لبنان ؟

من غير الشباب يواجه النكبات والكوارث ؟

اين هم حماة الاوطان وابطال الميادين ؟

لقد ابتلعتهم الغربة وتركتنا نعيش في المأساة الكبرى . ان الهجرة تهدد لبنان في اكثر من كيان من كياناته ، وتكاد ان تكون اكبر مأساة عرفها لبنان . وان كنا في الماضي قد استفدنا منها اقتصاديا ، وحضاريا ، وثقافيا غير انه مهما كانت افادتنا منها كبيرة وقيمة ، تبقى اضرارها كثيرة فلا يخدعنا بريق اصفرها ، ويحجب عنا حقيقة مضارها .

الظرف الحرج

ان هذا الظرف الحرج والاوضاع السيئة التي تتردى بها بلادنا اليوم ما هي الا سبب من اسبابها الرئيسية .

وهنا لا بد لنا من العودة الى جذور المأساة العميقة التي حملت اللبنانيين على الهجرة وسببت لنا هذه المأساة الكبرى التي حرمت لبنان من اكثر ابنائه ثروة واملاهم همة ونشاطا .

الهجرة في الماضي

ان للهجرة في الماضي اكثر من مبرر ، واكثر من سبب . فالحروب والاستعمار العثماني الظالم ، ثم الانتداب الفرنسي لوطننا ، والطموح والانفة التي عرف بها اللبنانيون وكبرياؤهم ، وعدم رضوخهم للذل ، كل ذلك حمل اللبنانيين على الهجرة . من هنا يتضح لنا ان اللبنانيين لم يهاجروا طلبا للرزق فحسب ، بل ان هنالك عددا كبيرا منهم هاجروا من اجل الدفاع عن عقيدة الحرية ، التي كانوا يؤمنون بها ، والتي كان يتعذر عليهم القيام بها في وطنهم لشدة ما كان يصيبهم من التنكيل والعذاب . فانتشروا في كل مكان من العالم وراحوا يضربون مجاهل الدنيا بعزة وانفة ، وبارادة لا تعرف المستحيل ، واسهموا في النهضات الفكرية والعلمية ، والفنية في كل بلد نزلوا فيه ، وظلوا وهم في غربتهم يحملون لبنان في قلوبهم وضمائرهم .

وباخلاصهم هذا انفتحت امامهم حقول العمل والابداع فزرعوا الشطوط الغربية عمقا وفكرا ومعرفة .

من « الكشة » ... الى الشركات

من « الكشة » البسيطة بنوا الشركات المحترمة ، وفرضوا احترامهم في ارض الغربة بصدقهم وامانتهم وطيبة اخلاقهم فاقاموا بذلك لانفسهم ولبلادهم شأنا كبيرا . وهكذا زرعوا لبنان في كل ارض وطئوها . ومما يدعو للفخر والاعتزاز هو ان عددا كبيرا من اللبنانيين يحتلون اليوم مراكز مرموقة في ديار الغربة . فمنهم النواب والحكام والاطباء والمحامون والمهندسون والشعراء ... وغيرهم . ان هذه لشهادة واضحة عن طيب معدنهم وبرهان جلي عن اهلية الامة التي انجبتهم ، والوطن الاول الذي ابصروا النور فيه . وبفضلهم عرف لبنان البحبوحة ، والازدهار كما كان لهم اليد الطولى في تحرير لبنان واستقلاله .

زهرة الحرية الذابلة

ان زهرة الحرية الذابلة التي حملوها في صدورهم ، لم تلبث ان تفتحت وانتعشت بفضل تجندهم ورعايتهم لها .

لقد كانوا يؤلبون الراي العام العالمي ضد اعدائهم ويحثونهم على مناصرة وطنهم من اجل التحرر والاستقلال .

اذا الهجرة ساهمت ، مساهمة فعالة في خلق لبنان الحر المستقل . وكانت اسطورة من اساطير نموه وتقدمه لكنها في الوقت نفسه رغم كل فوائدها افقرت لبنان واخرته زراعيا وتجاريا وتكنيكيا ، وجعلت منه بلدا طفيليا يعيش على حساب الآخرين وليس على حساب سواعده وارضه .

عهد الاستقلال

[illegible] بعد جلاء الاستعمار ، واشرق علينا عهد الاستقلال ، تحولت يومها انظارنا اليه ضارعة بان يخلصنا من هذه المأساة ، فيلم شمل ازهارنا المنتشرة في حقول الغربة ، ويغلق ذلك الباب الذي كان مبعث همومنا وغصاتنا ويعيد الينا وللبنان ملامح العافية ومواسم الخير والفرح .

وها نحن اليوم بعد سبعة وعشرين سنة قضيناها بالتضرع والانتظار فقدنا الامل بالحكم والحكام ، اذ ان حكومات الاستقلال المتعاقبة لم تحقق لنا اي خطوة ايجابية بهذا الصدد . بل كانت النتيجة تعكس ما كنا ننتظر ونتوقع . فقد زادت الهجرة في المدة الاخيرة حتى ضربت رقما قياسيا . ان اكثر من مئتي شاب في الاسبوع يهاجرون اليوم الى استراليا وكندا ليس طلبا للرزق فحسب . بل من اجل البقاء هناك !

أربعة ملايين مغترب

ان عدد اللبنانيين في المهاجر اليوم ، اصبح يزيد على اربعة ملايين مغترب . هؤلاء المغتربون ضاعوا من لبنان . واصبحوا ينتمون للارض التي بنوا فيها حياتهم . هؤلاء لن يعيدهم الى لبنان طيب مناخه وجمال ارزه وشربينه . هؤلاء اصبحوا مع الزمن ملك الارض التي تمتص عرقهم ودموعهم . لقد تأقلموا بجوها وباتوا يشعرون انها ارضهم وموطنهم . وهكذا يصبحون هم واولادهم ملكا لغيرنا ، ولم العجب ؟ اليس حيث يبني الانسان نفسه يكون موطنه ؟ وهنا تتضح لنا خطورة الهجرة !

على المسؤولين ان يهتموا بجعل شبابنا الواعي جنودا يحمون ارضهم ، وبلادهم من الخطر الصهيوني الذي يدق ابوابنا ويهاجمنا في عقر دارنا . ان اليهود في كل اقطار العالم يهاجرون الى اسرائيل من اجل تادية الخدمة العسكرية والواجب الوطني وهم شعب بلا وطن .

أين نحن ؟

فاين نحن من كل هذا ؟

وهنا اتساءل اليس من دواء لتدارك خطورة هذا الداء الذي ينخر قلب لبنان ويهدد وجوده .

هل ستسعى الحكومة لايجاد حل لهذه القضية الجوهرية ؟

اليس باستطاعتها ان تؤمن فرص العمل لابنائها ، وتخلصهم من مرض البطالة ، الذي يعد السبب الرئيسي في تكوين هذه المأساة ؟

ان شبابنا المثقف يخسره لبنان لعدم ايجاد عمل كفء له فيضطر مرغما على ترك وطنه ، والهجرة الى اوروبا واميركا وغيرهما من البلدان الاجنبية الاخرى ، التي تفتح امامه ابواب العمل وتضع تحت تصرفه كل امكاناتها وتغريه بالف وعد ووعد وهكذا تستغل كل طاقات وذكاء ابنائنا وتستخدم ادمغتهم وعبقرياتهم لصالحها وفي سبيل رفع مستويات بلادها تكنيكيا وحضاريا وثقافيا . واذا اراد يوما واحد منهم العودة الى وطنه وقفت المصالح الاستغلالية في المهجر خصوصا اميركا في وجهه تريد تامينه لصالحها . هكذا يستغل النبوغ اللبناني في اميركا التي تريد ان تستغل كل امكانيات العالم وتبتلع حقوق الشعوب .

العيش الكريم

ان بلدا لا يؤمن العيش الكريم لشعبه يحق لهم ان يتركوه ، اذ ماذا يصنع الانسان في بلد تستنزفه المدارس نصف دخله ؟

متى ؟

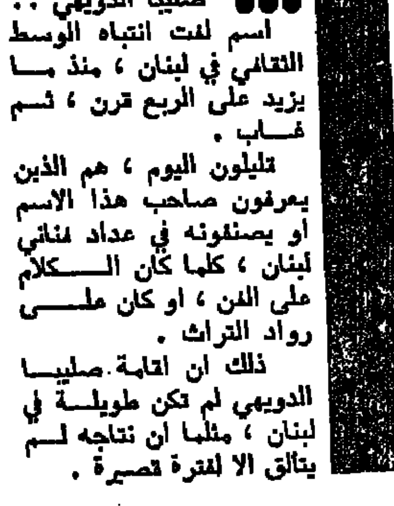
متى توحد البرامج التعليمية ويتم تطوير النظام ليتمشى مع روح العصر ؟

ان قلب لبنان مشحون بالحزن والالم ، والمه كبير وموجع جدا فهل ستتعاونون لايجاد الدواء الشافي له ؟

صليبا الدويهي (القديم)... يعود بمعرض جديد... تقديم عبر الدكتور سمير الصليبي

تحقيق كتبه : ديب درغام

أحد روّاد الفن اللبناني البارزين ... ترك لبنان نهائياً عام ١٩٤٩ إلى الولايات المتحدة الأميركية وأصبح (دويهي أميركا) غير (دويهي لبنان)!



●●● صليبا الدويهي .. اسم لفت انتباه الوسط الثقافي في لبنان ، منذ ما يزيد على الربع قرن ، ثم غاب .

قليلون اليوم ، هم الذين يعرفون صاحب هذا الاسم او يصنفونه في عداد فناني لبنان ، كلما كان الكلام على الفن ، او كان على رواد التراث .

ذلك ان اقامة صليبا الدويهي لم تكن طويلة في لبنان ، مثلما ان نتاجه لم يتألق الا لفترة قصيرة .

في محترف حبيب سرور

لقد بدأ صليبا الدويهي يومياته الفنية في محترف حبيب سرور بعد ان جاء به والداه من زغرتا يقولان للفنان الكبير العجوز يومذاك: ان ولدنا الوحيد يرغب في تعلم الرسم ..

وهكذا اصبح الفتى الدويهي من نزلاء محترف الفنان سرور الذي لم يبخل عمره على طالب فن بنصح ولا بارشاد .



■ صورة لصليبا الدويهي تعود الى عام ١٩٤٨ والزميل ديب درغام ■

ماذا يقول خليل الاشقر ؟

لا بل اكثر ، لقد كان حبيب سرور على حد قول الرفيق خليل الاشقر ، رسام «المصياد» يعمل على تدبر امر تلامذته لكسب عيشهم ايضـا .

ومما يقوله خليل الاشقر انه عرف الدويهي فتى يافعا يعمل على تنظيف فراشي الفنان الكبير ، وعلى خدمته في المحترف ، بعد ان كان يقوم بالمهمة سلفه المرحوم مصطفى فروخ ثم سافر الى باريس لاكمال دراسته الفنية .

ومما يقوله خليل الاشقر ايضا ان الفنان سرور راح يسعى ذات يوم مع مؤسس « الدبور » المرحوم يوسف مكرزل لاتكلف الفتى الدويهي رسوم المجلة الكاريكاتورية بقصد تمكينه من بعض « خرجيته » . الا ان لا المكرزل اقتنع ولا الدويهي وافق !

واما الخطوة الثانية فكانت يوم افاد صليبا الدويهي من احدى المنح ، ثم سافر الى باريس ليلتحق بالاكاديمية الفرنسية للفنون الجميلة حيث امضى ثلاث سنوات ، عاد بعدها الى لبنان ليستقر في زغرتا .



■ لوحة من صميم الكلاسيك بريشة الدويهي (١٩٢٧) ■



■ الدكتور سمير الصليبي : الدويهي يعود من جديد من خلال اهتماماته ■

ثم كانت ...

ثم كانت الخطوة الثالثة .. ما هي ؟

كان من الطبيعي ان تقتصر حياة الفنان الشاب في بلدته على رسم بعض القرويين ، الى جانب عدد من المشاهد الريفية التي اتسمت جميعا بالطابع المحلي تقليدي ، بحيث ان مهارة الرسم كانت تختفي تحت الوان عجنت عجنا ، ثم كثفت الى حد فقدان زهوها وحيويتها .

طابع المحاولة

بيد ان نتاج صليبا الدويهي لم يتعد في تلك الفترة طابع المحاولة . بدليل رأيه الشخصي في نتاجه آنذاك ، ثم محاولاته المستمرة للتخلص من تأثير المدرسة الكلاسيكية التي كانت تثقل ريشته وتجنبه الى خطيرتها كيفما حاول ، ولأية جهة مال .

وفجأة .. لتزيين كنيسة الديمان

وفجأة جاء من يقول للمغفور له البطريرك عريضة : لماذا لا تعملون غبطتكم على تزيين كنيسة الديمان بالريشة الزخرفاوية الموهوبة شأن ما هو « للشابيل سيكستين » ؟

واقتنع غبطته ، ثم استدعى صليبا الدويهي ليمضي في الديمان سبع سنوات ، قام خلالها بتغطية جدران الكنيسة برسوم ومواقف للقديسين لفتت الانظار بعد ان سجل الدويهي عملا فنيا هو الاول من نوعه في لبنان .

واما خلاصة نتاج الفنان في مركز البطريركية الصيفي ، فهو عبارة عن مشاهد للطبقة بشري وبعض التآليف من اشخاص استعان الفنان بعدد من مواطني الجوار لتجسيد ملامحهم .







■ لوحة لملكة جمال العالم نانسي دي سكانا عندما زارت لبنان سنة ١٩٤٩ ■

وعلى الرغم من اختلاف النقاد على تقييم شغل صليبا الدويهي في الديمان ، فان ما اعطاه في تلك الحقبة يعتبر عملا فخما ومدعاة تقدير كذلك .

يبقى ان ما يرويه صليبا الدويهي من تلك الحقبة من نكات ونوادر حصل له بعضها مع الاهلين ، والبعض الآخر مع رجال الاكليروس ، يحتاج الى كتابة مطولة ، فضلا عن كونها نكات ونوادر تسجل حقبة معينة من عمر الفن في لبنان ومن نظرة اللبنانيين الى شؤون الفنان وشجونه وربما الى طرافته وطرافة آرائهم ومطالبهم كذلك .

في بيروت

المهم ان صليبا الدويهي ما كاد ينهي عمله في الديمان ، حتى هبط الى بيروت واستقر في منزل قرب محطة الناصرة راح يرتاده يوميا العديد من رجال فكر وصحافة وسياسة بعد ان كان قد اقام علاقات اجتماعية واسعة وكانت لوحاته قد بدأت تغزو الـ... والقصور واعمدة الصحف المحلية .

الشيخ بشاره الخوري يفتتح المعرض

ولعل ما يجدر ذكره كون صليبا الدويهي تمكن بواسطة محبيه ومريديه من اقناع رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري يومذاك بافتتاح معرض له اقامه في ... السان جورج ، مما حول المناسبة الى ... سياسية واجتماعية ، بحيث ان الذين لم ... يهمهم الفن ، كانت تهمهم مصافحة الرئيس ... الظهور في عداد موكبه على الاقل . ثم ... الدويهي هذا ، هو المعرض الاول والاخير الذي وافق رئيس للدولة على افتتاحه ... حضر شخصيا ولم ينتدب عنه آخر يمثله ... انه المعرض الوحيد في لبنان الذي ... مناسبة افتتاحه باسم رئيس الجمهورية .

حتى ان القصر الجمهوري القديم ... القنطاري كانت جدرانه قد زينت ... بلوحات للدويهي هي باكثريتها مشاهد ... ثم انها نزعت جميعها في عهد الرئيس ... الذي استماني منها بالذكرى ، بينما صار الـ... لوحات الدويهي على عدد من دوائر الدولة .

التيارات الحديثة

... عاش صليبا الدويهي تلك الحقبة في صراع مستمر مع نفسه وريشته . فالتيارات ... بدأت تغزو العقول وتستهويها ، بينما ... تدور دورانها المألوف !

والتيارات الحديثة اصبحت مدار نقاش ... وتعليقات ، ونتاج الدويهي جامد لا ...

ثم ان التيارات الحديثة صارت محور ... كبرى في العاصمة والدويهي لا يتمكن ... تحطيم الاطار التقليدي ولا النفاذ الى ... اللمسة الشعرية .

لقد راحت هذه الافكار جميعها تلاحق ... صليبا الدويهي لتحبط به على دروب ... لمسات فنية جديدة مقرونة بمحاولات ... ثائرة دائبة .

وكان ان باشر الدويهي بتحرير اصابعه ... في يده واستعمالها خاما ما امكن ، في ... مقاييس الخط التقليدي تستأثر ... ولكنه ما لبث بفضل التمرس ... الى حد .

رغبة السفر الى العالم الجديد

وعلى الرغم من الشهرة الفنية التي احرزها الفنان في الفترة الاخيرة من اقامته في لبنان فانه ظل ينشد شهرة اوسع ويردد على مسامع اصدقائه الكثر عزمه على السفر الى العالم الجديد .

وكان ان تحققت امنية صليبا الدويهي في يوم وترك لبنان سنة ١٩٤٩ ليستقر في الولايات المتحدة بعد ان قطع صلاته بالوطن الام وصار اصحابه لا يقفون على اخباره الا في خلال فترات طويلة متقطعة .

والآن ... عبر الدكتور سمير الصليبي

والآن وبعد واحد وعشرين سنة يعود صليبا الدويهي الى لبنان عبر الدكتور سمير الصليبي .

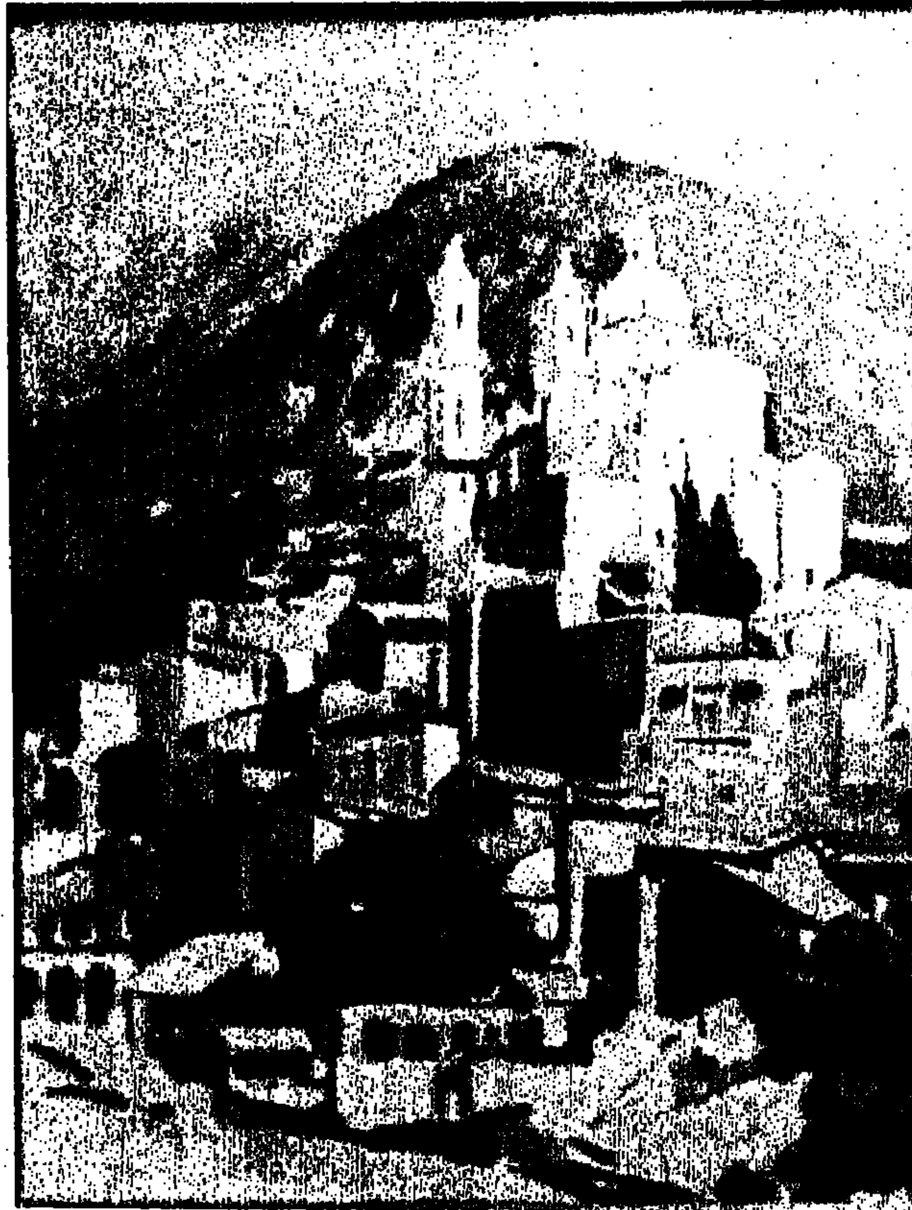
لقد ربطت بين الدكتور صليبي والفنان الدويهي صداقة متينة خلال زيارات الطبيب للولايات المتحدة جعلت الدكتور صليبي يقتني مجموعة كبيرة من لوحات الفنان موزعة بين عيادة الطبيب ومنزله .

دويهي .. غير دويهي !

ومما يجدر قوله ان دويهي الولايات المتحدة هو غير دويهي لبنان بحيث ان الفنان تبدل تبدلا جذريا الى حد لم يعد يربط رابطا بينه اليوم وبين ما كان له بالامس .

ثم ان المحتوى الفني الرفيع الذي بلغه صليبا الدويهي في الولايات المتحدة يكشف ما تم منه لوحاته المعروضة في منزل الطبيب وعيادته بكاد يكون بمستوى عالميا ان لجهة الاصباغ ام لجهة التركيب الذي تخطى وحده التقل الى النظرة الذاتية للاشياء .





■ لوحات مختلفة للدويهي تعود الى ايام الكلاسيك ■



■ لوحة بريشة الدويهي لاحد اصدقاء الفنان من الصحفيين .. في محاولة للتحرر من القديم (١٩٢٩) ■

ولعل ما دفعنا الى الكتابة عن صليبا الدويهي هو يقيننا بوجوب عدم ترك نتاجه الحديث موزعا في المهاجر بينما لا يفيد من الثروة الفنية الوطن اللبناني ويفسح لها مكان الصدارة في معارضه ومتاحفه .

كما وان ما يجهله اللبنانيون عن نتاج صليبا الدويهي هو انه يتصدر عددا من متاحف الولايات المتحدة كما يتصدر مكاتب بعض كبار رجال الاعمال الاميركيين كذلك .

الخدمة الكبرى

وأما الخدمة الكبرى التي يؤديها الدكتور سمير صليبي للفن اللبناني فموافقته على عرض لوحات الفنان الدويهي في معرض خاص حتى لا يظل مجال التمتع بهذه اللوحات وقفا على زوار الدكتور صليبي واصدقائه .

الدكتور الفنان

ولا بد في ختام هذا الكلام على صليبا الدويهي من القول بان الدكتور صليبي لو اقتنى الوان اصيل ، اذ ان الثروة الفنية التي يمتلك لا تقتصر على مجموعة كبيرة من لوحات صليبا الدويهي وانما تتعداها الى مجموعة لوحات خليل الصليبي ايضا مضافا اليهما مجموعات ثمينة اخرى . فهل يوافق الدكتور سمير الصليبي على عرضها جميعها في معارض خاصة يلي واحدها الآخر ؟..

القيادة الفدائية الموحدة : الجبهة الأقوى

●●● القيادة الفدائية الموحدة التي تشكلت في عمان اخيرا .. ضرورة ملحة ، اثبتت جدواها الملموسة بعد ان كانت مطلبا تسعى اليه كل جبهة بدرجات متفاوتة . هذه القيادة الموحدة عسكريا وسياسيا مطلوب لها ان تبقى ، وان تثبت كمؤسسة لقيادة المقاومة ، ان لم يكن برموزها القيادية ، بل بمضمونها وشروطها وصلاحياتها . فهذه القيادة استطاعت اعطاء موقف سياسي وعسكري ثوري للمقاومة ، ودفعتها خطوتين الى الامام . فقد تشكلت هذه القيادة من « فتح ، الجبهة الشعبية ، الجبهة الديمقراطية الشعبية ، الصاعقة ، جبهة النضال ... » الخ .

■ هدفهم واحد والقيادة الموحدة توصل الى فلسطين

القيادة الموحدة

واذا كانت الجبهة الشعبية قد طرحت في ... الوطني ، وفي منشوراتها وكتبها صيغة ... وطنية للمقاومة تمثل الحد المطلوب ... ، واذا كانت فتح تسعى لوحدة الحركة ... ، وتعمل على تحويل منظمة ... بلجنتها التنفيذية الى صيغة لقاء كافة ... ، واذا كانت الجبهة الشعبية ... صيغة جبهة فلسطينية متكاملة ... فاذا ... كل منظمة تشد على وتر الوحدة الرئيسية ... ، فلتكن هذه القيادة الموحدة التي ... الاحداث تكريسا للاماني وشعارات ... التنظيمات . فالجبهة الشعبية صرحت ... بتأييدها لبقاء القيادة الموحدة ، كذلك ... فتح من الاطراف الاخرى تكريس ... ، كذلك هو موقف الصاعقة ... الجبهة الديمقراطية ...

ومعنى هذا قبول كافة الاطراف مبدأ وصيغة ... القيادة الموحدة ، فانه من صلب الوطنية ... العمل الثوري ابقاؤها وتدعيمها ، لتحل محل ... الديمقراطية للقيادات السياسية ... العسكرية .

... بقياس وطنية اية منظمة حاليا هو ... من هذا الموضوع الذي يقضي تدريجيا ... ظاهرة التشرذم . فالقيادة الموحدة التي ... الاطراف المواجهة للمقاومة عسكريا ... سياسيا ، سوف تحفظ حرية كل طرف ... وعلاقاته السياسية النقدية خاصة ، ... المقاومة بجهاز دفاع دعاوي وعسكري ... .

موقف واحد

... اسرائيل الواحدة ، تقابلها عدة اطراف ... ، فلتكن المقاومة على الاقل ذات موقف ... تجاربه الجبهات الموحدة القائدة للحروب ... في العالم و « الاكثرها » معاصرة جبهة ... الفيتنامية التي تضم عدة اطراف ... لوي منق فيتنام الجنوبية وتركيع ... الامبريالية الامريكة .

... الموقف السياسي الواضح ، والتوقف عن ... باطراف المقاومة ، واحترام النقد ... الثوري الذاتي والعنيف كفيل بتطهير ... حول القيادة الموحدة يوفر تحويلها الى ... الثورة الفلسطينية الواحدة ، ومطلوب ... اذا بقيت ان تعطي تحليلا نقديا عمليا ... الظواهر السلبية » في المقاومة الناتجة عن ... اليومية ومن غياب الفكر السياسي ... الاخر للمقاتل .

الصغار

قصيدة بقلم : زياد نجيب ذبيان

●●● نما الصغار في مخيماتهم
واصبحوا رجال
حطوا على اكتافهم تاريخ ارض
طالعا كالضوء .. كالخيال
كوجه سنديانة طالعة في
هذه الجبال
نما الصغار في مخيماتهم
تحولوا انسوال
تفسح عن الشيخ والنساء
والاطفال ...
تحول الرصاص في اعماقهم سؤال ...
تحولوا نهرا على التلال
يبشر السلام بالزوال

★ ★

نما الصغار في مخيماتهم
واصبحوا رجال
وامتد في اعماقهم سؤال
عن كل شبر عندهم ، سؤال
عن موجة سكرانة بالضوء في الرمال
عن ليلة عبيرها عبير برتقال
عن الحصى ، عن شوكة الحقول ، عن منازل
الظلال
نما الصغار ، في عيونهم سؤال
فاليوم هل ثارهم وعزمهم عقال
وبندقية يلمع في رصاصها السعال
نما الصغار في مخيماتهم
واصبحوا رجال

★ ★

تشرب الاطفال
على ثدي امهاتهم ، تشرب الاطفال
الغضب الموروث من اعماق تاريخ
الاسى يدعونهم رجال
واليوم مثل الريح يكبرون
مثل البحار النبع ، مثل الغصن
الزيتون
ومثل ومع الامل في العيون ...
فطيروا رسالة ،
لعرش اسرائيل طيروا رسالة
ممهورة من المخيمات بالعيون
تقول في سطورها التي
تشابه المدى ... شرائط القتال
فاولوا : قد نما الصغار في مخيماتهم
فاصبحوا رجال

● « الشوق والرصاص » كانت اول مجموعة اصدرها الشاعر زياد نجيب ذبيان ، بشاعرية واثقة فرضت وجودها .

و « تحترق الحدود » ، مجموعة ثانية للشاعر تصدر قريبا ، وهي خطوة شعرية جديدة فيها نبض وحرارة والتزام وابعاد ، ومنها هذه القصيدة بعنوان « الصغار » .

ضربات السمر في معرض الفن الافريقي



■ لوحة تمثل السيد المسيح

■ « المسيح الاسود » ■

●●● افتتح في ... « البوك سلتر » ، ... الاونيون ، معرض ... الافريقي . ضم المعرض حوالي الثلاثين لوحة و... المحتويات الخشبية ... فنانين افريقيين : ... انغولا ، جوزيه فيلس ... سازنيا وانطوان كاك... سوميس .

الحياة الافريقية

الحياة الافريقية طغت على روح ... اللوحات ، من ناحية اللون والصورة ... اللوحات كانت بدائية ، الوانها ... الصناعة والبعض الاخر وهو ... بمثابة تقليد للرسامين الغربيين ... « العذراء والطفل » ، ولوحة « ... اما لوحة السيد المسيح فهي ... الوانها جميلة ، متماسكة ... العمل البادية فيها .

كذلك نجد الروعة والرؤية ... « المسيح الاسود » .

اما بشأن المنحوتات ... من ناحية التعبير والشكل ... والنعومة .

بكلمات : معرض ... محاولة من اربعة فنانين ... عبر اللون والازميل ... احيانا .



■ احدى المحوتات الخشبية

■ وجه فلسطيني : بريشة الانسي عام ١٩٣٣ ■

قبل نكبة فلسطين : عمر الانسي رافق الواقع الفلسطيني ، بريشته ، منذ عام ١٩٣٣

●●● اصدقاء عمر الانسي يتحدثون عن احتمال اقامة معرض للوحاته ذات المواضيع الوطنية واخصها تعبيره عن الواقع الفلسطيني قبل النكبة وبعدها من خلال ريشته الساحرة ..

لقد آمن عمر الانسي بان الفن هو نفع انساني قبل اي شيء . ولعل هذا ما جعله يعيش الاحداث والتطورات الى حد انعكاسها في لوحاته ثم تسجيل حقبات معينة من عمر المنطقة عبرها .

الاردن وجبل الدروز

ففي مجموعة اللوحات التي انتجها في الاردن كل تاريخ الاردن وحياة شعبه في عهد الامير عبد الله الاول الذي نصب ملكا فيما بعد وكذلك مجموعة لوحاته عن جبل الدروز منذ ما يزيد على الاربعين عاما والتي يمكن اعتبارها وثيقة عن حياة الجبل وحياة اهله .

جوهر الانسان

من هنا ان عمر الانسي لم يقصر نشاطه الفني على الناحية الصناعية ، وانما تعداه الى جوهر الانسان وجوهر بيئته يضاف الى ذلك شعلة من وطنية صادقة ظلت تتاجج في صدره الى ان وافاه الاجل .

ثم ان اكثر ما بعث في قلب الفنان الكبير من حرارة بعد نكبة فلسطين هو تشريد اهلها وتشتيتهم في المخيمات فكان له من هذه النكبة لوحات عدة تميزت بواقعيتها الفنية ... هذه اللوحة ، وجه فلسطيني من قبل النكبة .

مقابلة اجراها في بغداد :
نجيب صالح

عرفها كثيرون من خلال مهرجان (الأخطل الصغير) وكثيرون ... من خلال كتبها... الصادرة وغير الصادرة

لميعة عباس عمارة : أكثر شعري غير منشور ... وأنا لست شاعرة سياسية

●●● يعتقد الكثيرون بأن المراة الشرقية لا يمكن ان تعطي للحياة غير انوثتها ، وعندما سمعت الشاعرة لميعة عباس عمارة في مهرجان الاخطل الصغير ، تلقي كلمة المراة العربية ادركت ان رايا سيتغير .

فالمراة الشرقية لم تعد « فراشا او مخدة » كما كانت في التاريخ ، بل هي مخلوق يشارك في هموم الحياة ومشاكلها . لميعة عمارة نموذج للمراة الشرقية الجديدة ، شاعرة وانسانة .

مهرجان الاخطل

بيت هادىء في اطراف بغداد ، حديقة اضر بها المطر تسور البيت بشتلات خضراء ، وعلى بعد امتار اشجار من النخيل ، كما لو انها « ابراج مراقبة » . الجرس يدق الان قبل ان نلمسه ، سبقتنا اليه ابتسامة ، وجلس كل شيء على المقاعد . ظننت وعذرها مقبول ، ان راسا اشيب سيطل عليها من الباب ، بعد ان سمعت صوتي ، فاذا بها مضطرة الى تغيير سياق تفكيرها في الزائر الجديد ، تحكي في هذه اللحظة قصة قديمة ، وهي لم تشا مقابلة احد من الصحفيين في بيروت بعد مهرجان الاخطل الصغير وقبله ، لماساوية القصة التي انتهينا منها الان ، وقلت :

● كيف جئت الى المهرجان وانت غير مدعوة ، ولم يدرج اسمك بين المحتفين بالاخطل : هل انت رديف محمد مهدي الجواهري ؟

بكل الرقة ، والصوت العراقي النسائي الملحن تقول :

— لم يكن السبب في وجودي غياب الجواهري ، فقد جئت الى المهرجان لاسمع صوت المراة العربية التي عليها ان تقول كلمتها في مهرجان تكريم الاخطل الصغير . فمهرجان الاخطل هو مهرجان الحب والجمال ، مهرجان المراة ، ولو كان الاخطل حيا لعاتب اللجنة المشرفة على غياب المراة . وفي مقابلة بالتلفزيون اللبناني مع كميل منسى وصلاح الاسير قلت : « لم اجىء لاملأ فراغ الجواهري ، فلا انا ولا خمسون شاعرة مثلي باستطاعتهن املاء فراغ الجواهري في المهرجان او في غير المهرجان » كما قلت للاستاذ سعيد عقل باعتباره رئيس لجنة تكريم الاخطل : « لست ممثلة احتياط اتحين فرصة مرض احد الممثلين ، انا جئت بقصيدة من كل النساء ، فباسم كل النساء جئت لاحيي الاخطل » .

وبحزن امراة عراقية ، في صوتها ازاجيز الحنين شرقية قديمة قالت لميعة :

— حتى اخر لحظة كانت الكرسي بجانبي تنتظر حضور الجواهري ، كانمتوقعا حضوره لهذه من عاداته ، لكنه فعلا كان مريضا . مع ذلك كنت انظر الى الباب ، وكنت متوقعة حضوره . في اللحظة الاخيرة تملكني شعور الاعتداد بالنفس ، فاسمي الذي لم يذكر كان الدافع والسبب والقوة التي حملتني للاعتداد بنفسي ، حتى اعوض غيرة المسؤال عند الذين يهتمون « بالبروتوكول » .

الشاعر ((المخيف))

قلت : كنت خائفة من مجيء الجواهري ؟

— ابدا ، لقد قصرت قصيدتي على الجانب الاخلاقي والانساني في شعر الاخطل ، لم اتطرق للسياسة ، لانني اعتمدت على مجيء الجواهري . الحقيقة كنت اتمنى ان يجيء هو غير من يمثل العراق ، وانا كما قلت جئت الى المهرجان باسم المراة العربية .

● يبدو انك في اللاشعور كنت تفضلين عدم مجيئه ؟

قاطعني الصوت الممدود على اوتار عود شرقي من ليالي هارون الرشيد :

— لا ، لقد وصلتني رسالة من « لجنة المهرجان » يوم الاربعاء ، اي قبل خمسة ايام من المهرجان ، قالوا فيها ، انهم لم يتلقوا جوابا حتى ذلك التاريخ من الجواهري عن حضوره المهرجان ، وكنت متصورة ان المهرجان انتهى « يوم ٢١-١٢-١٩٦٩ » ولم اسافر ، لان قصيدتي كنت قد اهملتها ، لم اكتسب فيها سوى « سبع ابيات فقط » لكن تاكيدا جاءني يوم ٢٤-١٢-١٩٦٩ ، وبعد الدوام الرسمي بان الجواهري لم يرد على استفسار اللجنة ، جعلني في موقف حرج ، فاتصلت باحد الوزراء المسؤولين ، وبينت له الموقف ، وقلت : « ان مكان العراق خال في مهرجان يضم مندوبين عن البلاد العربية » وكانت وجهة النظر انه اذا حضر الجواهري فانا ممثلة عن المراة العربية ، وقد وافقوا على هذا الراي ، وجهزوا جواز سفري ليلا ، وسافرت صباح الخميس حيث اكملت قصيدتي في بيروت قبل ايام من المهرجان .

الرحلة مع الصوت والقصيدة

قالوا : طغى صوتها او القاؤها على قصيدتها ، وقالوا : جاءت لتقول الشعر فغنت ، ما هذه القصة ؟

اصعب شيء ان تخفي المراة اجمل ما عندها لتدلل على امر لا يختلف عليه من يسمعها على طبيعتها وهي تقول :

— حقا ، خفت ان يقال : طغى شكلها على قصيدتها ، او صوتها على موضوعها ، فعمدت قبل ان اذهب الى المهرجان ان اغسل وجهي بالماء والصابون جيدا ، والبس ابسط ثيابي حتى لا يقال طغى شكلها على قصيدتها . لكن اكتشفت في بيروت — فقط — ان صوتي كان جميلا . لم يكن الفائي هكذا جميلا ، لكن يبدو ان مناخ بيروت قد اثر على صوتي وعلى

■ الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة اثناء حديثها مع الزميل نجيب صالح ■

انفي — الهواء الناشف لعب دورا اساسيا في الفائي ، بالاضافة الى التي تاثرت بالحاضرين ، فنفسية المستمعين اثرت بي كثيرا .

عادت لتؤكد ما قالته مرة اخرى .

— هناك مواقف كثيرة جدا كانت فيها قراءتي للشعر رديئة جدا ، في المهرجان ، كرهت شكلي لانني اعتقدت ان الناس يحطون من قيمة شعري ، لذا تعمدت ان اكون في المهرجان بسيطة جدا ، كاية امراة عادية . صوتي فقط طغى علي ، ولم يكن له دخل في القصيدة ، كتاليف ، وعلى اكون صادقة معك ، انني كتبت قصيدة هدية الى شعب لبنان الذي اجاد الاستماع الى الشعر في المهرجان ، والذي اثر استماعه في على نجاحي في المهرجان .

قالت تغني :

« احببتكم اذنا وبارقة في مقلة
ومشاعر تطرب
تصطادها لمحا خواطركم
فكانها سبقت بما تعجب
احببت ، كلكم ، القريب الى قلبي
ويندر فيكم الاقرب » .

الحقيقة انني لم اكن املك من شعب لبنان ان اقول لها في تلك اللحظة سوى كلمة « شكرا » ، وانا اعلم ان هذه الكلمة لا معنى لها بالنسبة لما تقوله .

((اغاني عشتار))

● قرات لك ديوانك الاخير اغاني عشتار ، واعتقد انه بعيد عنك الان ، فهناك تناقض بين قصائدك في هذا الديوان ، وبين قصيدتك وقصائدك الاخرى بعده ، فكيف يمكن ان يتعرف عليك القارىء حقيقة ؟

— قصائدي يبدو ان لها بعدين : بعد الانا في القصيدة ، وبعد الاخرين . وعلى سبيل المثال يقال مثلا : قصيدة حلوة لامراة تمدح نفسها ، في حين ان القصيدة امراة تمدح الاخرين في نفسها (فلانني احببتكم ابدو حلوة) ، الطفل مثلا يرى جدته العجوز اجمل شيء في الوجود ، والسبب انه اول واخر من يراها ، فالمراة التي تصف نفسها هنا لم تر من الوجود غير تلك العجوز (يحب روحي ، اي روح في حطام تسمع) ؟

انا الضائع الان ، كنت افكر في موعد ضروري مع شاعرة عراقية اخرى ، لذا القيها كلمة على الارض حين قلت : والسياسة في ديوانك الجديد ما دورها :

— اغاني عشتار ، ديوان لا علاقة له بالسياسة ، فقد اخترت قصائد هذا الديوان بعيدة عن السياسة ومشاكلها ، والسبب ان كل دواويني السابقة حكيت فيها عن السياسة ومشاكلها ، فصودرت ، لذلك قررت ان يكون ديواني الجديد اغاني عشتار خاليا من مشاكل السياسة ومن القضايا السياسية حتى لا يمنع . كنت اريد على الاقل ان يكون لي اي ديوان في السوق ، يقال هناك شاعرة اسمها لميعة عمارة وليس لها اي اثر بين يدي القارىء .

قلت : هذا اضعاف لموقفك الشعري :

وبسرعة قالت :

— اكثر شعري غير منشور ، هناك امور يتحسسها الشاعر ، امور اجتماعية وسياسية يبدو فيها انه سياسي ، شعري ليس سياسيا على الاطلاق .

السياب والبياتي والجواهري

● كانك تتحدثين عن السياب والبياتي والجواهري .

وقبل ان اكمل ادركت انني ابتعدت عن مقصدها فقالت :

— السياب فقط ، لولا التزامه بحزب معين ، لما ضايقه هذا الحزب في وقت من الاوقات .

● لماذا استثنيت الجواهري والبياتي ؟

— انهما غير حزبيين . الجواهري ليس شيوعيا كما يقول عنه الناس . انه شاعر فقط ، وكذا البياتي . من الممكن ان يقول الشاعر قصيدة يعتقد انها حزبية الاسلوب والمنهى ، لكن هذا ليس كافيا لان تقول : هذا حزبي . الكثير من قصائدي ترجمت على هذا الشكل ، وهذا غير صحيح بالنسبة لي ولغيري . الشاعر لا يؤخذ من موقفه بل من شعره المستمر .

امير المهرجان

احتفلت لميعة باسم المراة بامير الشعراء الاخطل الصغير ، وكان في خاطري ان اسالها من امير المهرجان :

● جاء سعيد عقل ليبايع الاخطل الامير ، وقيل ابوريشة ، وقيل .. الفيتوري .. الخ ...

— سعيد عقل هو الامير .

لم اصدق . كتبت ذلك بعد المهرجان ، وقرأه الان شاعرة من شعراء المهرجان :

— في مهرجان الاخطل الصغير ، كان الشعراء اكبر من انفسهم ، في المهرجانات السابقة — في بغداد مثلا — كان الشعراء اقل من انفسهم — سعيد عقل كان الامير ، اما الفيتوري فقد حلق . سعيد عقل امير نفسه ! يرضى ان يكون امير الشعراء ، فليس ثمة علاقة بينه وبين الشعراء ، هناك علاقة بينه وبين سعيد عقل ، واذا استثنيه سعيد عقل ان الامير هو الفيتوري .

قلت :

● وانت ؟

قالت على لسان سعيد عقل :

— « شو هيدا يا لميعة ، صار لك شعبيا اكثر مني » . انه « المليونير الهال » واسترسلت في الحديث عنه دون سؤال : شاعر ، وامير ، خماسياته شطرنجية ، لمن يريد ان يفهمها يجب ان يكون مجيدا للعبة فهناك شيء محذوف ، او مقدم ، او مؤخر او متغير . حتى يفهم القارىء خماسيات سعيد عقل عليه ان يتعلم لعبة الشطرنج ، ليتبين حصانا من هنا ، وجنديا من هناك ، وملكا هنالك ، ليفهم القصيدة . مع ذلك احببته كانسان مثلها كشاعر وكفنان وكمفكر .

تركتها تتحدث عنه . سكتت ، ثم قالت :

— هل تعرف ان سعيد عقل لا يملك مالا اذا توقف عن الكتابة مات من الجوع ، اذا مرض فسيدخل المستشفى الحكومي . انه يضحي كثيرا كثيرا في سبيل الاخرين . لو جمع كل ما ياخذه لكان مليونيرا .

الابن والاب

● سالتها عن عبد الله خوري الابن البار لبشاره الخوري ، فهو الذي القى قصيدا في مهرجان ابيه تحية وتقديرا ؟

قالت شاعرة العراق معترضة على رأي بعبدالله خوري :

— عبدالله شاعر ، طلب منه سعيد عقل ان يغير مطلع قصيدته في المهرجان على ان تكون المقدمة على هذا الشكل :

لا ادمي الشعر لكي طاش
بجناحي وعلى وجهي ...
الشرة من قلبك المبيب انيبه
كيف تستنكرني ... البوار

لكن عبدالله الذي وعد بان ياخذ براي سعيد عقل ، ترك قصيدته كما كانت انه سجلها ووزعها في كراس ، مع ذلك فعبدالله شاعر اصيل . لقد كان سعيد عقل على حق واخطا عبدالله الخوري .

المهم انه شاعر مجدد ، يملك الكلمة ... والجريئة . انا شخصيا لا ارجو النجاح ... باعتباره شاعرا ، لان نجاح الشعراء ... اتمنى له النجاح باعتباره معلما ورجل ... وقد ارهبت بالقاء قصيدته بصوته ... وهذا في رايي بدء منه كي لا يتمسك ... شاعرا .

● نسيت عمر ابو ريشة ، قيل انه ... وقيل انه الوريث ؟

قاطعتني لتقول :

— عمر ابوريشة شاعر مجيد ... منه ، انه لفسه وتجاوزها ... جاؤوا باحسن مما عندهم ، فتجاوزوا ...

اكرر القول : لو حضر الجواهري ... لامتنعت عن الكلام .

سعيد عقل ، ثم الفيتوري ، ثم ...

... وانتهى المهرجان ، وخرجت .

(نائب رئيس تحرير مجلة الأدب الأجنبي) :

بعد اصدار مجموعة من القصص اللبنانية كتبت بعد الخامس من حزيران

●●● « مهنتي الترجمة الادبية والنقد الادبي » ، لقد ترجمت ونشرت تسعة كتب للكتاب الاميركيين والافريقيين والسيلانيين والبريطانيين وكلها مترجمة عن الانكليزية الى الروسية .

كتبت دراسة عن فوكز وشتاينبك وكولدويل وكثيرين غيرهم من كتاب الغرب .

في السنوات الاخيرة وجهت اهتمامي الى اداب اسيا ونشرت دراسات عن الادب الاندونيسي والسيلاني .

انني اهتم الان بموضوع الادب الثوري في البلدان الكافحة من اجل الحرية ، وحول هذا الموضوع كتبت عشرات الدراسات . ولكن عملي العالي هو نائب رئيس تحرير مجلة « الادب الاجنبي » .

قسطنطين تشوغونوف ، الكاتب والناقد والصحفي الروسي ، الذي زار لبنان مؤخرا ، يجيب هنا على عدد من الاسئلة تتعلق بقضايا ادبية وفكرية متعددة بالنسبة لما عرف عنه من ثقافة وموضوعية في تقصي الحقائق والاحداث الجديدة في مقابلة تولى ترجمة الاسئلة والاجوبة فيها من الروسية الى العربية الاديب والناقد المعروف محمد دكروب سكرتير تحرير مجلة « الطريق » .

● بعد تجربتك من خلال اطلاعك ك... نائب رئيس تحرير مجلة الادب الاجنبي ، التي تصدر في روسيا :

١ — ما هي ابرز الخطوط العريضة الثورية ، برايك ، التي تميز الادب العالمي ؟

٢ — الى اي حد انت مطلع على ادبنا ، خصوصا ما بعد حزيران ١٩٦٧ ؟

٣ — هل انت مطلع كفاية على الادب الحديث في لبنان ؟ من هم ، برايك ابرز اعلامه في : الشعر ، القصة ، الرواية والمسرح ؟

٤ — ماذا ترجمت مجلتكم ، حتى الان ، من آثار الادب العربي ، وبالتالي ما هي مشاريعها في هذا الصدد ؟

٥ — الى اي حد انت مع الالتزام الادبي ، هل ترى ان الادب حتى يكون ادبا عالميا عليه ان يكون ادبا ... والى اي حد ؟

الخطوط الثورية للادب الجديد

— الادب الثوري هو الادب الصادر في ... الاشتراكية وفي طليعتها اوروبا واسيا ... ، رغم تفاوت المستوى بينها . « هذا ... استثنينا الادب السوفياتي » . ... اذا اردنا ان نعمم الصيغة الثورية لهذه الاداب ... تنحصر في تصويرها للانسان الذي يسعى ... مجتمعه ، المجتمع الذي يقع تحت في ... الانسان للانسان .

... الادب الثوري عند عدد كبير من كتاب ... البلدان النامية التي حازت على استقلالها ... السنوات الاخيرة . الى جانب البلدان التي تقف على ابواب التحويل الاجتماعي وتطوير الثقافة والاقتصاد الوطني . ويلاحظ مثل هذا الادب عند عدد من الكتاب العرب الذين يوجهون من خلاله الانسان العربي في طريق النضال ضد الامبريالية ، بما فيها الامبريالية الاسرائيلية . حتى ان الكتاب الغربيين انفسهم يعكسون واقع مجتمعاتهم الراسمالية بازماتها من خلال الادب الثوري .

عندما نتحدث عن الادب الثوري فنحن نعني المحتوى الجديد الذي لا يقتصر على الضباب امام اعين الناس ويشوه اذهانهم ، بل ذلك الذي يفتح امام الانسان طريق تفجير قدرته وطريق الامل بمقدرته كانسان قادر على التطوير .

وبالتالي ان الادب الذي يصور الامراض النابعة من المجتمع الراسمالي التي تتجسد بالافراد سواء بالانحلال ، باللامبالاة ، الطمع والاتجاه نحو السيطرة على الناس واستعبادهم .

بكلمات : الادب الثوري هو الادب الذي يعبىء قوى الانسان لخلق مناضلين ضد الظلم والاضطهاد ولخلق الانسان الجديد الذي يحقق على الارض المثل الانسانية .

— انا لا اعتبر نفسي اختصاصيا بميدان الادب العربي ، الا انني اعبر عن رايي به كقارىء .

اكثر من كاتب عربي صدر له مؤلف في الاتحاد السوفياتي بالروسية : فمن المصريين نجيب محفوظ ، يوسف ادريس ، يوسف السباعي ، عبد الصبور الخ .. ومن اللبنانيين : ميخائيل نعيمه ، ادونيس . ومن الجزائر : كاتب ياسين ، مولود معمري وغيرهما .. انا موافق على الاراء التي ابداها عدد من النقاد العرب حول ان الادب العربي اليوم يعاني من صعوبات معروفة . وهذه المعاناة ناتجة عن خيبة الامل والاحداث الحزيرانية .

ان حرب حزيران طرحت امام الادب العربي مهمات جديدة تتعلق بتوطيد وحدة القومية وتطوير الاقتصاد والثقافة وتقوية الروح الاخلاقية والاقدام عند الانسان العربي ، واهم من هذا كله تقوية الثقة في امكاناته ، بانه قادر على النصر . لهذا اعتبر ان النقاد والقراء للبلدان العربية ، لم يجدوا بعد ، هذا الادب الذي يرتفع الى مستوى مسؤولية ما بعد حزيران ، خصوصا في ميدان النثر والمسرح . اذا كنا قبل احداث حزيران قد قرانا باهتمام الاثار الادبية المكافحة من اجل الاستقلال ، وحول المراة العربية « الشعب » ، والتي عبرت عن العالم الداخلي للعرب الطامحين للاستقلال والعدالة ، والذين صوروا المناضلين الاشتراكيين في مختلف الاعمال الثورية العربية ، وجدنا ان هذا الادب ، كان يعطي خيرا اكبر التصوير الشخصية العربية المقاتلة حركة المناضلين من اجل الاستقلال .

القراء الان يطمحون الى ادب اكثر واوسع ثورية ، واصبحوا يطلبون من هذا الادب ايضاح الطريق الموصلة الى كفاية انهاء العدوان الاسرائيلي ، ينتظرون ايضا منه الكشف عن حالة الضياع لبعض الفئة للانسان العربي ، وقد سمعت ان القراء ... الشباب في العربية اصبحوا يهملون الان قراءة المؤلفات الادبية ، بعكس السابق ، لانهم لم يجدوا فيها القضايا التي تتطلبها حركة الشبيبة ، فاصبحوا ينكبون على قراءة المؤلفات السياسية والنظرية .

ويخيل لي ان هذا الاتجاه قد بدا يشمل القارىء العربي ايضا .

■ قسطنطين تشوغونوف : الترجمة والتطوير ■

الادب الحديث في لبنان

— اعتبر نفسي قد اجبت على هذا السؤال عندما تكلمت عن اطلاعي على الادب العربي ، واستطيع القول ان المسرحيين في لبنان غير معروفين عندي ، اذ ان المسرحية الوحيدة التي شاهدتها باهتمام هي « اعرب ما يلي » التي عرضت على مسرح بعلبك للمخرج يعقوب شدراوي .

... الترجمة لغة مشتركة أيضاً

الشدراوي تناول بعض الاثار الشعرية والمسرحية لكتاب لبنانيين وغيرهم من العرب ، واستطاع ان يعبر من اتجاهاته من خلال هذه الكتابات .

في رايي ان هذا المخرج قد استطاع ان يعبر عن ارائه وافكاره كما ذكرت ، في هذا العرض المسرحي .

من الممكن ان نناقش بعض النواقص الفنية في هذا العمل ولكن هناك مسالة لا يمكن ان نناقشها وهي ان المخرج توجه الى الموضوعات المعاصرة ، وان هذا التوجه هو مرحلة هامة في تطوير المسرح اللبناني .

ماذا فعلت مجلتنا ؟

— ان مجلتنا في السنوات العديدة التي صدرت بها ، استطاعت ان تعرف القراء السوفيات على الكثير من الاثار البارزة والمعروفة في العالم العربي . ولكن ، للاسف ، فان مجلتنا لا يزال عليها واجب نحو الكتاب اللبنانيين .

احد اهداف مجيئي الى لبنان كممثل لهذه المجلة هو ايجاد هذه المؤلفات ، من اجل نشرها في مجلتنا . انني امل في هذا العام او في اوائل العام القادم باصدار مجموعة من القصص اللبنانية التي كتبت خصوصا بعد حرب حزيران . ان القارىء السوفياتي يهتم كثيرا في هذا النوع من الادب العربي الذي يعكس اثار العدوان على نفسية الانسان العربي .

الالتزام والعالمية

— نعم ، انا ارى ان على الادب العالمي ان يكون ادبا ملتزما ، ولكن الادباء السوفيات يفهمون الالتزام بطريقة غير التي يفهمها سارتر الذي نوافقه على ان الادب لا يجب ان يكون فنا للفن ولكننا نرى ايضا ان الكاتب ليس عليه فقط ان يعكس الحياة ، بل ان يعكس التغيرات التي تجري في المجتمع وان يعمل ليكون الانسان دائما افضل ، يجعله نشيطا ومناضلا ضد قوى الشر .

الكتاب الاميركان

● اختصاص قسطنطين تشوغونوف هو الادب الاميركي ، لذلك طلبنا منه ان يعطينا فكرة عن مدى رفض الكتاب الاميركيين للانظمة السياسية بوجه عام والاجتماعية بوجه خاص من خلال معرفته بهم قال :

— يمكن القول انه ليس من احد منهم يرفض النظام الراسمالي ككل ، بل انهم يوجهون اهتمام القراء الى النواحي المظلمة في الحياة الاجتماعية ، وطبعا هؤلاء الكتاب ليس عندهم رغبة تغيير نحو النظام الاشتراكي او الشيوعي ، لكنهم فنانون كبار . وبشكل موضوعي يظهرون للقراء عدم امكانية تغيير الراسمالية ، وعدم قدرة البورجوازية على التخلص من ازمات المجتمع الراسمالي . وان هذه الظاهرة الاجتماعية (ظاهرة الرفض) ، لا يجب ان تمر دون الاهتمام بها وتحليلها . ويجب ان لا ننظر الى ماذا يقصدون هم بكتاباتهم ، وانما يجب ان ننظر الى ماذا ستطرح هذه الكتابات بمعزل عن كتابها .

فمن خلالها نستطيع ان نلمس امراض المجتمع الذي يعيشون فيه رغم ان اهدافهم قد تختلف بالرغبة لاظهار هذه الامراض . من ناحية هم يفهمون ان الوضع القائم غير عادل ، ومن ناحية ثانية هم لا يعرفون اي عالم جديد ذلك الذي لا بد من النضال في سبيله من اجل العدالة ، ونحن متاسفون جدا لهذا الواقع .

اشهر شاعر اميركي « الن كزنبرغ » يرى ان الولايات المتحدة الاميركية هي ديكتاتورية شيوعية ، كما يرى ان الاتحاد السوفياتي بدوره ديكتاتوري شيوعي ، لانهما لم يسمحا بممارسة الشذوذ الجنسي مثلا وتعاطي الماريغوانا . وبرايي ان هؤلاء الشعراء هم اسوأ ما يمكن ان يخلقه الجيل .

■ ج . ط . ■

سميرة توفيق في التلفزيون: شفتان وعينان..

●●● شاهدت برنامج سميرة توفيق التلفزيوني ، وهو البرنامج الذي كان القنال ٧ يهلل له ويطنطن بتقديمه منذ شهر بمعدل عشر مرات في اليوم عدا السهو والغلط !..

وهذا التهليل لا ريب ليس موجها الينا نحن المنساقين الى مشاهدته بقدر ما هو موجه الى المعلن الذي يدفع ٩٠٠ ليرة ثمن دقيقة الاعلان بغية حثه على الاسراع لحجز وقت اعلانه قبل فوات الاوان ..

ان مقاييس النجاح لدى بعض المطربات لا تنحصر بالاوتار الصوتية وحدها لانها غالبا ما تكون غير كافية لشد اهتمام المستمع ، ولهذا السبب نلاحظ انه الى جانب الصوت هناك توابل واكسيسوارات ضرورية « تضاعف » احساس المتفرج « بالطرب » ، ومن هذه التوابل ، الماكياج ، وتصفيفة الشعر ، وموديلات الفساتين .. والى آخره ..

وسميرة توفيق بالذات مطربة انضوت منذ خطواتها الاولى في عالم الغناء الى اللون البدوي ، فقد رأت او ارتأت ان هذا اللون يناسبها صوتا وشكلا فبقيت في محرابه ، وكانها محبوسة في بيت « البيك » ، على حد تعبير الذين يلعبون طاولة الزهر ..

الصوت طبعا عرفناه ، وهو يطرب الذين يحبون اللون الصحراوي ، اما التوابل ، فتبرزها لنا كاميرا تصوير التلفزيون التي تتسمر طوال الاغنية على عيني وشفتي سميرة وعلى الشامة الداكنة السواد المشلوحة على خدها .. وكان الكاميرا تفرض على المشاهد الفرجة على هذه المفاتن ...

وهذا الاصرار العنيد من قبل آلة التصوير ، يضاف اليه الحجم العملاق لحجم الصورة على الشاشة نضرفنا من الصوت الى الصورة ..

وبعد لحظات «ندوخ» من الفرجة ، ذلك ان سميرة اعتادت ان تحرك راسها كثيرا وهي تغني ، تماما كما يفعل عبد الحليم حافظ . وعندئذ ننصرف عن الصوت ، والصورة ، والبرنامج كله ...

ان هذا الاسلوب في التصوير يدل بوضوح على جهل المخرج والمصور معا لابسط قواعد الكاميرا ..

ان لكل صورة نوعا معينا من الاضاءة ، فالصورة البعيدة لها اضاءة تختلف كثيرا من الصورة القريبة .

ان الضوء هو عنصر هام في تكوين الصورة ، وهو يتالف من جمل ، تماما مثل اللغة ، وللتقريب ، مع الاحتفاظ بالفارق ، يمكن ان نشبه اللمبات بالنسبة للضوء كالكلمات بالنسبة للغة ، فبعدد من اللمبات يمكن تكوين جملة ضوئية معينة ، وبعدد آخر يمكن الحصول على جملة اخرى .

والاضاءة هي بمثابة الخلفية للصورة بكل ما تحمله الخلفية من اهمية في ابراز الموضوع الاساسي واظهار مواطن الجمال فيه ..

غير ان هذه القواعد التي تبين اهمية الاضاءة ودورها في التعبير تصل بالصورة الى حد التشويه اذا اهملت ، وهذا ما رايناه على وجه سميرة توفيق في برنامجها الاخير ، فرداءة الاضاءة ، وحركة الكاميرا غير المدروسة جعلتنا نلاحظ على وجهها اخاديد ، وحفرا ، وآثار جروح قديمة ، وغير ذلك ، فضلا عن انها كشفت امامنا الكثير من خفايا مكياجها ..

وهذا ما افسد على المشاهد اللماح فرصة متابعة البرنامج ، كما اضر بسميرة نفسها لانه شوه مواطن الجمال فيها ، وهي التي تحرص دائما على وضع خط تحت هذه المواطن لتبرز وتلفت النظر .

والمسؤولون عن هذا التشويه هم: المخرج ، ومدير الاضاءة ثم المصور . لقد حاول هؤلاء في برنامج سميرة توفيق ان يظهروا مفاتن نجمة فنالهم ، ولكن ، لما كانت اللمعة الابداعية تنقصهم ، فقد تحولت الكاميرات بين ايديهم الى قطع من الحديد «الخردة» بينما لو كانت تلك الكاميرات بين ايد ماهرة لتحولت الى قلم فصيح يجيد التعبير باسلوب يبهر المتفرج ويخدم الذي يقف امامها ..

وبعد التصوير ، ياتي تسلسل البرنامج وطريقة تقديمه .

لقد كان في برنامج سميرة حشد من المشاهد التي ينفر منها الذوق ، بينها مقاطع موسيقية استمرت زهاء الربع ساعة على نغم واحد تخللها فحيح « المجوز » ، ودقات طبول صاخبة وكاننا في مجاهل افريقيا ..

واغاني سميرة نفسها منظمها نمطي ... جملة ورد جوابها ، ثم « كوبليه » و « رفران » يترددان حتى نهاية الاغنية ، اي انه ليس هناك مجهود كبير في اللحن ... فلمن هذا الغناء الذي يشبه « الردح » ؟

ان سميرة توفيق مطربة رائدة بلا شك ، وقد وصلت الى ما هي عليه بفضل مثابرتها واجتهادها ، وهذا ما يضاعف مسؤوليتها ، ويحتم عليها ان تدافع بضراوة عن اسمها ومكانتها ..

اذن ..

ان على سميرة ان تعنى باختيار عناصر البرنامج ليكون متماسكا متكاملا متقنا لانه يحمل اسمها .. كما عليها ان تهتم بالصورة والاضاءة ، وان تمتنع من الاشارة للكاميرا لتقترب منها ، كي لا تفسد علينا فرصة التمتع برؤيتها من بعيد ، وبذلك نصنع لها نحن في خيالنا صورة لها من قريب ، فلا تجعلنا نمل رؤيتها بل نتشوق للاقتراب منها ..

البطل الرياضي يصبح آلة بيد المنظمات الارهابية..

ورجل يوناني يغري أرملة للوصول الى مآربه



■ انتوني كوين وايرين باباس : مشهد من فيلم « حلم الملوك » ■

« سباق على الثلج »

(اخراج : ميكل ريتشي)

(تمثيل : روبرت ردفورد ، جين هاكمان)

(الصالة : كابيتول — بافيون)

— لافلام الرياضة وصفات تقليدية معينة درجت عليها منذ ولادتها .

من هذه الوصفات ما هو على غرار فيلم « هناك من يحبني » ، حيث راينا شابا يحاول ان يكون لنفسه شخصية مستقرة عن طريق الرياضة .

وهناك ايضا مشكلات فردية تواجه بطلا مشهورا ومرموقا ، ولكي يحطم كل ما يعترض سبيل انتصاراته يلجأ الى الخبث والمؤامرات ، كما راينا في فيلم « البطل » ، ثم هناك البطل الرياضي الذي يصبح آلة بيد بعض المنظمات الارهابية ، كما حدث في فيلم « قوي ، وسريع ، ووسيم » .

ان فيلم « سباق على الثلج » الذي تدور حوادثه حول بطولة السكي بين الهواة ، يحتوي على اشكال متعددة مبتكرة ، ولهذا السبب يصعب تصنيفه بين الافلام التي رايناها في السابق والتي تدور حوادثها حول الوصفات المعهودة ...

بطل الفيلم لاعب سكي اميركي هادىء ، وماهر ، وقد كان عليه ان ينافس زملاءه الاوروبيين على كاس البطولة .

والشاب الاميركي كان بنفس الوقت ذا طباع صعبة نتيجة لبعض المشاكل التي تعرض لها في طفولته ، والى جانب ذلك فانه لا يتمتع بالروح الرياضية الكافية ، وهذا ما جعله في صراع مع زملائه ومنافسيه .

يسعى الفيلم في مجمله الى كشف النقاب عن المناورات الدنيئة والتجارية التي تحيط بهذه الرياضة ، وبنفس الوقت يبين لنا عظمة هذه الرياضة واخطارها ، ثم الحالة النفسية للهواة الذين يريدون الاشتراك في السباقات للفوز بالبطولة .

ان فيلم « سباق على الثلج » لا ريب سيحظى باعجاب هواة هذا النوع من الرياضة غير ان معظم الذين سيشاهدونه سيلاحظون مواقف التشويق التي ترافق الا[...] وبالاضافة الى ذلك ، فان الفيلم يحتوي على مناظر طبيعية خلابة .

(التقدير : وسط)

« بغلان للاخت ساره »

(اخراج : دون سيغل)

(تمثيل : كلينت ايستوود ، شيرلي ماكلين)

(الصالة : سيتي بالاس — [...])

— فيلم كاوبوي بطلته شيرلي ماكلين تقوم بدور امرأة من بنات الهوى [...] راهبة لتتمكن من الفرار . كلينت ايستوود رامي الحجر الذي يساعدها على الفرار [...] ان يعرف حقيقة هويتها .

في هذا الفيلم لمحات من « [...] » الذي اخرجه جون فورد [...] العشرين عاما . ودون سيغل [...] العنف والقسوة ، وقد [...] « زنزانة رقم ٣٦ » [...] وغيرهما .

(التقدير : جيد)

« حلم الملوك »

(اخراج : دانيال مان)

(تمثيل : انطوني كوين ، ايرين باباس)

(الصالة : روكسي [...])

— تجري حوادث هذا الفيلم [...] حيث نلتقي رجلا يونانيا يغري [...] الى مآربه .

(التقدير : جيد)

"ذهب مع الريح"... يعود مع الريح



■ كلارك غيبل ، فيفيان لي ، لسلي هوارد في مشهد من فيلم « ذهب مع الريح » ■

■ فيفيان لي في فيلم « ذهب مع الريح » ■

●●● اعادت شركة مترو منذ عامين تقريبا طبع فيلم « ذهب مع الريح » ، الذي ظهر عام ١٩٣٩ ، بعد ان حولته من القياس الاعتيادي الى قياس ٧٠ ملمترا وبالصوت الستيريوفوني المجسم وذلك بواسطة آلات عرض جديدة جرى عرض الفيلم القديم عليها ، فبدت الصورة وكانها التقطت بزوايا كاميرا جديدة ، وبهذه الطريقة جرى تكبير الفيلم دون ان يفقد شيئا من مساحة صورته القديمة التي كانت مصورة اصلا بالطول ، فاصبحت الان بالعرض .

ويعتبر فيلم « ذهب مع الريح » من اروع الافلام التي انتجتها السينما في تاريخها ، وتعليقه كان اغرب من الخيال والعجائب .

الخطوات الاولى

في ٢٠ حزيران من عام ١٩٣٠ اشترى المنتج دايفيد سلزنيك حقوق قصة « ذهب مع الريح » لاخراجها على الشاشة ، ودفع ثمنها ٥٠ الف دولار وهذا المبلغ كان آنذاك ضخما جدا .

اما عنوان القصة ، فهو ماخوذ عن كلمة مرت مسرى الامثال في شعر ارنست دوازن ، وقد وردت في احدى قصائد كتابه « سونارا » الذي يقع في ١٠٣٧ صفحة .

بدات المؤلفة الاميركية مارغريت ميتشل في كتابة « ذهب مع الريح » عام ١٩٢٦ ، وانتهت منها عام ١٩٢٩ ، وما ان ظهر هذا الكتاب في الاسواق حتى تلقفته اقلام المترجمين لترجمه في عام واحد الى ست عشرة لغة ، وبيع منه في الولايات المتحدة وحدها اربعة ملايين نسخة .

دور البطولة

ان دور البطولة في هذه القصة هو دور سكارليت اوهارا ، وقد تمنت اشهر نجوم السينما آنذاك تمثيله ، وبالفعل رشحت له في بادىء الامر : بيتي دايفيز ، كاترين هيبورن ، نورما شيرر ، بوليت غودار ، وبلغ عدد المرشحات لهذا الدور من ذوات الوجوه الجديدة ١٤٠٠ فتاة ، واجريت التجارب التصويرية على ٩٠ منهن ، وقد بلغ ما استهلك من الفيلم الخام لهذه التجارب ١٦٥ الفا من الاقدام ، اي ما يعادل ١٧ علبة ، وبلغت تكاليف هذه التجارب ١٠٠ الف دولار ، علما بانه في ذلك الوقت كان ممثلو الادوار الهامة لا يتقاضون الا عشرة الاف دولار من الفيلم الواحد .

المعروف ان عدد الادوار الرئيسية في فيلم « ذهب مع الريح » يبلغ ٥٩ دورا عثر المخرج فيكتور فليمنغ منها على ٥٨ ، ولم يبق امامه سوى دور سكارليت اوهارا فقط .

وفي ليلة ١٥ كانون الاول ١٩٢٨ ، وبينما كان العمل يجري في تصوير حريق مؤونة الجيش وذخيرته في ولاية اتلانتا ، وهو احد مناظر الفيلم الرائعة ، حدث ان دايفيد سلزنيك التقى بزائرة صبية كانت تسير برفقة احد الممثلين ، وقد جاءت لحضور تصوير منظر الحريق الرائع . وفي الحال اعجب المنتج بها بعد ان لمس التشابه الشديد بينها وبين شخصية البطلة التي رسمتها المؤلفة فهاتان العينان الخضراوان ، وهذا الخصر النحيل ، وهذه الملامح المميزة . ان هذا ما ينشده المنتج في بطلة الفيلم ، هذه الزائرة كانت فيفيان لي ، وهي التي فازت بالدور الذي رفعها الى سماء الشهرة والمجد ، والمصادفة وحدها لعبت دورها فخلقت من فيفيان نجمة عالمية لا يشق لها غبار .

مجهود المخرج فيكتور فليمنغ

بدا تصوير الفيلم في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٣٩ ، وانتهى في ١١ تشرين الثاني من العام نفسه ، اي انه استمر عشرة اشهر .

ان حياة فيكتور فليمنغ كانت حافلة بالافلام الممتازة ، فمذ بدا العمل في السينما عام ١٩١٠ ، اخرج عدة افلام ناجحة بينها : « ساحرة اوز » ، « طيار الاختبار » ، « القبطان الجريء » ، « جزيرة الكنز » ، وغيرها الكثير . غير ان « ذهب مع الريح » ضمن له مكانة سامية في تاريخ السينما ، وبالوقت نفسه كان بالنسبة اليه كالمحرقة التي قضت عليه ، فهو لم يعد باستطاعته بعد هذا الفيلم ان يرتفع الى مستواه فاخفق في معظم افلامه التي تلته .

بالارقام

● استهلك تصوير « ذهب مع الريح » ٤٥٠ علبة فيلم خام ، طبع منها ١٦٠ علبة فقط ، وقد عرض الفيلم نهائيا في ٢٠ علبة .

● رسم مهندسو الديكور ١٥٠٠ مشروع منظر ، صور منها ٢٠٠ ، ولقد ٩٠ منها .

● يعد منظر مدينة اتلانتا اضخم منظر اقيم في فيلم حتى ذلك الحين ، وهو يحتوي على ٥٣ بناء كاملا ، وطرقات يبلغ طولها ٧ آلاف قدم ، ويبلغ طول ابنية اخرى وحده ٢ الاف قدم .

● استهلك بناء الديكورات مليونا ونصف من الاخشاب ، واستخدم ١١٠٠ جواد ، و ٣٧٥ من مختلف الحيوانات (كلاب ، بغال ، بقر ، خنازير) ، واستعمل ٤٥٠ من العربات المختلفة الاشكال و ٢٤٠٠ ممثل وكومبارس .

● استخدمت فيفيان لي في الفيلم ٤٠ فستانا مختلفا ، وبلغ عدد الفساتين التي ارتدتها بقية الممثلات ٢٥٠٠ فستانا .

● استخدم في التصوير ٧ كاميرات ضخمة .

● شاهد هذا الفيلم في العام الاول لظهوره في الولايات المتحدة وحدها بناء على كشوفات مصلحة الضرائب ١٠٠ مليون متفرج .

النسخة الجديدة

النسخة الجديدة تحتوي على ١٤ مشهدا جرى تصويرها حديثا لانها كانت قد تلفت على النيغاتيف الاصلي . كما جرى حذف مشاهد وجد انها لا تصلح للعرض في هذه الايام مما قد يفقد الفيلم قوته وروعته .

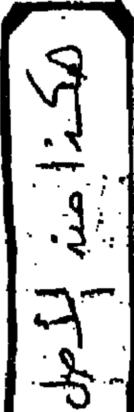
واخيرا ان فيلم « ذهب مع الريح » صادف فيما عرض بقياسه الجديد نجاحا منقطع النظير ، وقد اعتبره النقاد العالميون واحدا من اقوى واضخم الافلام في تاريخ السينما .

فاسيليف يتحول الى مخرج

● فلاديمير فاسيليف احد اعضاء فرقة مسرح بولشوي في موسكو البارزين ، معروف جيدا في الاتحاد السوفياتي كراقص باليه شهير ، وقد بدا فلاديمير مؤخرا يمارس مهنة جديدة هي الاخراج . وشرع في اخراج باليه جديدة هي « ايكار » على خشبة مسرح قصر المؤتمرات في الكرملين . ومن المقرر ان تقدم الباليه للجمهور في وقت قريب جدا .

■ مشهد من تمارين باليه ايكار ، ويؤدي دور ايكار فلاديمير فاسيليف ودور الفتاة ايكاريا مكسيموفا

■ « نوفوستي » ■



● اذاعة اسرائيل ... ضاقت عينها بافلام المقاومة التي انتجها لبنان ، ففي معرض حديثها عن هذه الافلام وقد ذكرت من بينها « فداك يا فلسطين » اخراج انطوان ريمي قالت ان افلام المقاومة اصبحت سلعة تجارية ..

اما المئنا فيلم اسرائيلي المشحونة كلها بالدس والخبث ، والتي يمثلها ابطال عالميون .. فالى ماذا تحولت ؟!

● فرقة ابو ملحم ... التليفزيونية ، كانت تشكل ٦٠ بالمئة من اعضاء الوفد الذي قابل رئيس الجمهورية ليقدموا اليه نسخة من القانون المهني للنقابة . لقد كانت الفرقة ممثلة بام ملحم ، وابو ملحم ، وليا غنالي ، وحنا المعلوف . اما بقية الاعضاء فكانوا احسان صادق ، شوشو ، ابو سليم ، وعلي شمس الدين .

هل هؤلاء هم الممثلون ؟!.. اين جلال خوري ، روجيه عساف ، رضا خوري ، سعد الدين مخللاتي ، نبيه ابو الحسن .. وغيرهم من الممثلين الدارسين الذين يمسكون زمام المسرح عندنا ؟!

● فاتن حمامه ... عادت في الاسبوع الماضي الى القاهرة بعد غياب دام ٥ سنوات ، وكان في استقبالها عدد كبير من الاصدقاء والسينمائيين .

وستدرس فاتن بعد ازمة عيد الاضحى سيناريو فيلمين هما : « حياة امرأة » ، اخراج هنري بركات ، وفيلم فريد الاطرش الجديد ، اخراج حسين كمال .

اهم شيء بالنسبة لفاتن هو الا يسالها احد عن عمر الشريف ، والا فانها تعود في الحال الى مربط خيلها في لندن ..

● يوسف وهبي ... اظهر بتمثيله انه من عمالقة الفنانين العالميين ، وانه طاقة متكاملة يستطيع ان تبهر كل جيل ، لقد ظهر في مسرحيته الاولى « الدنيا مسرح كبير » في مسرحيته الاخرى بيت تايلومات ، وفي كل واحد منها كانت له شخصية جديدة تختلف عن الاخرى ... انه فنان عظيم .



غرائب الرحلات وعجائب الأخبار

إعداد: جورج جرداق

تابعوا طريقهم نحو "جبل اليأس" على أرض رملية محرقة لا ظلّ فيها ولا ماء ولا حياة
خلقوا بمآسيهم وآلامهم عالماً جديداً وسعيداً في تلك القارة النائية

●●● في منتصف القرن التاسع عشر، ذهب الرحالة الكبير اوهارا بيرك على راس سبعة عشر رجلا، بينهم مساعده الاول ويلز، في رحلة اكتشاف لمجاهل اوقيانيا، من جنوب القارة الشاسعة الى شمالها. وقد استبقى بيرك في محطتين اثنتين: « رايت » وبعض رجاله وما معهم من حيوانات ومؤن، في المحطة الاولى، و « براه » وبعض رجاله في كوبرز كريك، وهي المحطة الثانية ومنتصف الطريق بين طرفي القارة. وبعد ان بلغ بيرك وويلز وزميلهما « كينك » نهاية الرحلة، عادوا في طريقهم الى ملبورن، ولقوا في الطريق من العذاب اشكالا. وماتت بعض حيواناتهم، ونفد زادهم فاضطروا الى ان ينحروا بعضها ايضا ويأكلوه، وبينها حصان بيرك.

وبعد عناء شديد بلغوا ذات مساء محطة كوبرز كريك حيث كان رفاق بيرك الذين انتظروا عودته طويلا ولم يعد، قد رحلوا في صبيحة اليوم نفسه...

واستراح الرجال الثلاثة يومين ذاقوا خلالهما اقسى الالام النفسية والجسدية من العياء والجوع وانقطاع الامل بالنجاة في تلك المفاوز الواسعة وما وراءها من ادغال موحشة. لذلك ارتأى بيرك ان يذهب في اتجاه « جبل اليأس » لعله يجد في سفحه قطعانا للماشية. فجروا انفسهم جرا في هذا الاتجاه. وشاءت المقادير ان تركز المأساة: فبينما ابتعد الرجال الثلاثة عن كوبرز كريك مسافة قليلة، كان « رايت » و « براه » قد التقيا في بعض الطريق، فعادا الى كوبرز كريك من جديد لعلهما يعرفان شيئا من اخبار رئيسهما ورفيقيه، فكان ان بلغا كوبرز كريك بعد ان غادرها بيرك ورفيقاه بساعتين فقط... فعادا من حيث جاءا.

وبعد انقضاء وقت قليل، وصل ايضا الى كوبرز كريك « هويت » رئيس بعثة فيكتوريا للبحث عن الرحالة الذين انقطعت اخبارهم طويلا عن ملبورن، خلافا لاتفاق سابق يقضي بأن تصل اخبار الرحالة الى ملبورن بالتدريج. وعرف « هويت » من مذكرات بيرك وويلز المودعة في صندوق الحديد ما جرى للرجال الثلاثة بعد ذلك:

حبوب الـ « ناردو »

حين غادر بيرك وويلز وكينك واحة كوبرز كريك في اتجاه « جبل اليأس » لم يكونوا ليدركوا انهم على بعد عدة كيلومترات من رفيقيهما رايت وبراه ورجالهما، اولئك الذين يبحثون عنهم لانقاذهم من الموت المحتم. وهبط بيرك ورفيقاه وادي كوبر حاملين معهم القليل الهزيل من الزاد الذي اودعه « براه » صندوق الحديد منذ ثلاثة ايام. وسقط جمل من جمالهم وهنا وعياء.

وفي اليوم التالي هلك آخر حيوان من حيواناتهم. واصبحوا على آخر ما يملكون من هزيل القوت، فجروا انفسهم نحو قبيلة من قبائل اوقيانيا ما كاد ابناؤها يشاهدونهم في هذه الحال المحزنة حتى خمدت في نفوسهم اشد غرائز الافتراس التي عرف بها الانسان البدائي، واشفقوا على زوارهم الثلاثة وشاطروهم ما لديهم من طعام... وهو نوع من الحبوب القاسية الكبيرة الحجم يدعونه بلهجتهم « ناردو »، وقد اعيا بيرك ورفيقيه قضم هذه الحبوب، ثم ان معدهم لم تستطع هضمها. واستمروا على هذه الحال حتى الخامس عشر من شهر ايار.

اختفاء القبيلة

وفجأة وبدون مقدمات، تحركت في نفوس ابناء هذه القبيلة عادة الانتقال التي فطرت عليها القبائل البدائية المتنقلة، فاخلوا مكانهم بغتة واختفوا عن الانظار. وهكذا، فان هؤلاء البرابرة السود البشرة الذين طالما خشي الرواد الثلاثة اعتداءاتهم الضارية في طريقهم الى شمالي القارة، وفي عودتهم، وطالما عانوا من اهوالهم، والذين اصبحوا بحكم المقادير سبب بقائهم في قيد الحياة لمدة ايام معدودة، قد غادروهم فجأة وبدون سبب! اذن فالضرورة تقضي عليهم الان بأن يتابعوا طريقهم نحو « جبل اليأس »، وان يجروا انفسهم جرا حتى الرابع والعشرين من شهر ايار على ارض رملية محرقة لا ظل فيها ولا ماء ولا حياة.

واذ لم يكتشفوا في الافق الا امتداد الرمال الى ما لا نهاية له، سقطوا اعياء وتخلصوا من هذا الامل الاخير في الوصول الى جبل اليأس.

لقد كانت التعاسة تطارد هؤلاء الرواد التائهين الثلاثة بخطى سريعة. فبعد زمن قليل، تتبع المفتصون آثارهم على الرمال وعرفوا ان هؤلاء التعساء لو استطاعوا ان يواصلوا سيرهم يوما آخر، لادركوا الجبل.. ونجوا من الهلاك!

عودة الى الواحة

في السابع والعشرين من شهر ايار، عادوا مرغمين الى كوبرز كريك مرة ثانية وهم يتقوتون بحبوب الـ « ناردو »، هذه الحبوب التي اضافت صعوبة ازدرادها الى متاعبهم تعبا جديدا دون ان تمدهم بأي غذاء. ومما وجدوه في مذكرات هؤلاء التعساء فيما بعد، العبارة التالية: « لقد عدنا لنشاهد واحة كوبرز كريك من جديد، ولنموت... ».

وقد سجل الثلاثة آخر محاولات قاموا بها هناك في سطور قليلة اودعوها صندوق الحديد عند قدم الشجرة، مع بقية مذكراتهم.

ولكن، كم من الوقت طال هذا النزاع، او هذه الحياة التي تشبه الموت؟!

ذلك ما تخبرنا به سطور كتب بيرك بعضها، وكتب ويلز بعضها الآخر. ولقد كانت هذه السطور بمثابة التعزية الاخيرة لهم وهم يكتبونها في حالة النزاع الاخير متوجهين بها الى مواطنيهم، كما كانت دليلا على الالام التي عاشها هؤلاء الشهداء: شهداء الريادة واكتشاف المجهول من الارض، من اجل سعادة الانسان.

رسالة الى ابيه

في العشرين من حزيران، لم تعد حبوب « ناردو » التي يقضمونها ويبتلعونها ابتلاعا لصعوبة قضمها، قادرة على ان تمدهم بشيء من القوة. ولقد كتب ويلز في ذلك اليوم: « لا مثيل لألم ان يشعر الانسان بأنه متروك وحيدا، وانه غير قادر على الاستمرار! » الا انه، في الثاني والعشرين منه، كتب يقول « ان الموت يرقد على الرمل الذي لن يغادره الى الابد، وان « كينك »، وهو احسن الثلاثة حالا، هو الذي سيحمل رسالته الاخيرة هذه الى صندوق الحديد المودع تحت الشجرة!».

وبتاريخ التاسع والعشرين من حزيران، كتب ويلز الى ابيه هذه الكلمات الاخيرة الملأى بالالام وعلوية الروح: « ... ان موتي مؤكد في خلال ساعات، غير ان نفسي مطمئنة!».

وحين بلغ « هويت » رئيس بعثة فيكتوريا للبحث عن الرواد التائهين الاحياء كوبرز كريك هذه، لم يجد تحت هذه الشجرة، شجرة الذكريات الحزينة، شيئا آخر يشير الى مصير ويلز. هل مات؟ ام انه ما يزال حيا؟! واذا كان لا يزال حيا، فأين يكون لزامه الان؟

شجرة الذكريات

اما آخر ما كتبه بيرك في مذكراته الاخيرة هذه، فهو مؤرخ في الثامن والعشرين من حزيران، اي قبل سطور ويلز الاخيرة بيوم واحد: انه، على الرغم من انه يموت وهنا وجوعا، يريد البحث عن قبيلة من سكان القارة الاصليين الذين باتوا امله وامل رفيقيه الوحيد بالحياة. وكلماته الوداعية الاخيرة تدل على نوع من الاستسلام البطولي المشبع بالقدر: « سيعيش كينك.. هذا ما آمله. لقد دل كينك على انه يحمل بين جنبيه قلبا كبيرا. لقد انهينا مهمتنا، وكنا اول من بلغ شاطئ الاوقيانوس، ولكننا تركنا... » وهذه الكلمة الاخيرة، كلمة « تركنا »، لم تكن تامة، اذ تركت بيرك قواه كلها قبل ان يتمكن من كتابة آخر مقطع من هذه الكلمة.

> ● وبعد نهاية يومين من السير قضاهما الاثنان بين الموت والحياة، سقط بيرك منهوكا لا يستطيع الوقوف على قدميه، ورجا رفيقه « الا يتركه قبل أن يموت! » وأن يترك جثمانه بعد ذلك طليقا تحت شمس القفار الشاسعة التي اكتشفها ورسم فيها الطريق لعصره، ومهدها للعصور الآتية، ومات فيها!

لاشك ان بيرك ورفيقيه قد هلكوا بعد ان تركوا مذكرات تكشف للعالم عن اسرار القارة المجهولة وتشهد بالالام التي ذاقوها، وهي من النوع الذي لا طاقة للبشر على احتماله.

هذا ما جال في راس « هويت » وهو يقرأ مذكرات بيرك وويلز، تحت شجرة الذكريات الحزينة!

الشَّبح

وبحث « هويت » في كل الجهات المجاورة، فقاده الى ذلك آثار اقدام جمل كانت تدور به وتدور ثم تعود الى الواحة نفسها..

وظل على هذه الحال يبحث هنا وهناك حتى العاشر من شهر ايلول، حين عثر في الرمال على اثر حذاء بين آثار اقدام عادية هي اقدام جماعة من السكان الاصليين لا ريب. ثم لاحت لعينيه في وسط احدى الغابات نار اوقدها السكان الاصليون. وهرع حالا الى مكان النار. فلما بلغ المكان وقعت انظاره على بائس يستر جسمه بأسمال وخرق بالية، هو اقرب الى الشبح الآدمي منه الى الآدمي، هزيل واهن القوى حتى انه لا يستطيع الوقوف على رجليه.

وما كاد هذا الشبح الآدمي يرى « هويت » ورفاقه حتى تلامعت عيناه بوميض يدل على ما في نفسه من غليان الفرح بهذه المصادفة غير المتوقعة. غير انه لم يتمكن من ان يسمع صوته بكلمة واحدة، لما كان قد اصابه من وهن.

انه واحد ممن بقوا احياء من افراد الرحلة الكبرى عبر القارة!

انه كينك...

وانفكت عقدة لسانه قليلا قليلا، وعاد اليه مع الامل شيء من القوة، وروى لـ « هويت » ومن معه كل ما حل بهم، هم الثلاثة، ابتداء من اليوم الذي خبأوا فيه صندوق الحديد في الرمل تحت الشجرة، والذي كل ما جرى بعده كان سرا، وكان مجهولا عند العالم اجمع، ما عداه هو!

وماذا روى كينك؟

افتراق

في الثامن والعشرين من شهر حزيران، رجاه ويلز الذي كان اذ ذاك في طور من اطوار النزاع الاخير ان يمضي ويضرب في كل جهة من تلك الارض بحثا عن قبيلة قد تكون هنا او هناك من سكان القارة الاصليين، ذلك لان الثلاثة كانوا قد وضعوا كل املهم بالنجاة في هؤلاء السكان المتنقلين من مكان الى مكان. واعطى ويلز ساعته الى بيرك واستودعه كلمة الوداع الاخيرة كي ينقلها الى ابيه، فيما اذا هو بقي حيا.

وبعد ذلك افترق الثلاثة الذين طالما وحدت بينهم الويلات والالام والمآسي. افترقوا بصورة موجعة الى حيث لن يلتقوا بعدها على وجه الارض!

نهاية المأساة

ومشى بيرك وكينك وتركا ويلز في مكانه لعله يظل حيا الى ان يعودا اليه بالمدد، وراحا يبحثان عن قبيلة من سكان القارة.

وبعد نهاية يومين من السير قضاهما الاثنان بين الموت والحياة، سقط بيرك منهوكا لا يستطيع الوقوف على قدميه، ورجا رفيقه « الا يتركه قبل ان يموت! » وان يترك جثمانه بعد ذلك طليقا تحت شمس القفار الشاسعة التي اكتشفها ورسم فيها الطريق لعصره، ومهدها للعصور الاتية، ومات فيها!

كان ذلك في الثامن والعشرين من شهر حزيران كما قلنا. وفي اليوم التالي، اي في التاسع والعشرين منه، سقط بيرك المرة الاخيرة على ارض قاحلة، فغرقت مخالبه في الرمل، ثم نظر الى الجنوب نظرة، واغمض عينيه، ومات منكبا في رمال الصحراء.

في الصحارى والغابات

وشعر كينك، الحي الوحيد من الرواد الثلاثة، بأنه يكاد يفقد صوابه. وعاد يجر نفسه دون أن يعي شيئا، في اتجاه النهر الذي ترك عنده ويلز التعيس الذي كان هو ايضا قد مات!

وهكذا تاه كينك وحيدا بين الصحارى والغابات باكيا رئيسه، وصديقيه، ورفيقه في الالام. وتمنى مرارا لو انه مات قبلهما. وفيما هو تائه على هذه الحال لا يعلم كيف ينجو ولا اين يسير، قادته المقادير الى مرابع هذه القبيلة المضيفة التي استطاع طعامها الوحيد، اي حبوب الـ « ناردو »، ان يمكنه من المقاومة اكثر مما مكن بيرك وويلز.

في ملبورن

وكافأ « هويت » هؤلاء البدائيين على ما اظهروه من طيبة في معاملة « كينك »، وعلى مشاركتهم اياه في الالام التي خلفتها في نفسه هذه المأساة. وعاد حزينا الى ملبورن حاملا اليها مذكرات بيرك وويلز، والكشف الكامل الذي كتباه من اسرار القارة ومجاهلها، والذي كان الطريق المعبدة التي سلكها الناس فيما بعد وساروا عليها في اعمار القارة والافادة من كنوزها واراضيها.

اما ملبورن، فقد شملها حزن حقيقي ودخلتها المأساة وكان بيرك وويلز من افراد كل اسرة فيها. واقامت لهما تمثالا ضخما من البرونز يمثل بيرك متكئا على ويلز في حنان اخوي، وكلاهما ينظران الى اقاصي الارض، ونصبته فوق اعلى ذروة فيها، تخليدا لذكرى هذين الرائدين الكبيرين اللذين انتهيا هذه النهاية الفاجعة وهما في شرخ الشباب، وكانت آلامهما العظيمة ومأساتهما الهائلة، وجرأتهما النادرة، وما تميزا به من انسانية ونكران الذات، السبب الرئيسي في ازدهار هذه القارة بكاملها.

القارة السعيدة

ويقول الكونت دي بوفوار:

اما نحن السياح والاجانب، فكل ما نستطيع ان نفعله في مثل هذا الموقف، هو ان ننحني اجلالا وحبا، وتحية منا لهؤلاء الرواد الافذاذ الذين خلقوا بمآسيهم وآلامهم عالما جديدا وسعيدا في هذه القارة النائية!

■ الرحالة الكبير بيرك

■ ويلز، مساعد بيرك الاول

■ وجد « هويت » بين افراد هذه القبيلة شبحا آدميا لا يستطيع الوقوف على قدميه ■

في الحب ... في الزواج خير الأمور الوسط

●●● سيداتنا الشابات . فتياتنا ... اللواتي منهن يشتركن بالمظاهرات الطلابية وغيرها ، الى اي حد « يشتركن » (بمظاهرات الحب) ؟ هنا ، سيدة وثلاث فتيات يجبن عن اسئلة حول الحب والزواج ... بصراحة .

الاسئلة

● ماذا يعني لك الحب ؟ وهل تفضلين الشاب المثقف الذي يعي مسؤولية الحياة ، ام الشاب المراهق الاتكالي ؟

● هل توافقين على حرية الفتاة العصرية المطلقة ، كما في الغرب ام تفضلين حياة الفتاة الشرقية المحدودة والمكبلة بقيود اجتماعية ؟

● تحدثي قليلا عن تجاربك في الحب ، انطلاقا من الطفولة البريئة حتى سن الرشد ...

● هل تذكرين حادثة طريفة في حياتك ، اوقعتك في مأزق مع والديك ؟

● لو طرح موضوع اباحية الجنس للتصويت ، على ان يرافقه الارشاد والتوعية الاجتماعية ، ويصبح مقرونا بالحب والصداقة ، مثله مثل اية علاقة مادية ، هل توافقين ؟ ام لا !...

● هل تفضلين الزواج المدني ؟ ام الديني ؟ وما هي حسنات وسيئات كل منهما ، استنادا لرايك الشخصي .



شادية جورج صيرفي
(طالبة جامعية)

● الحب هو شعور نبيل ينبض به القلب ويصعب تحليله بكلمات ، ومن الطبيعي جدا ان افضل الشاب المثقف على الشاب الاتكالي .

كرازييلا ايفاز
(سكرتيرة في دائرة سلامة الطيران المدني)

● كلمة حب تعني لي الانتمائية الى شخص اخر ، افضل ان يكون المثقف ، لا الاتكالي .



جان دارك اسمر
(سكرتيرة متزوجة)

● الحب يعني لي الامومة ولا شيء غير ذلك ، من الصعب الوثوق بالرجل من اية فئة كان ، ولكن على اية حال المثقف افضل .



جوزفين حداد
(طالبة جامعية – سنة اولى)

● الحب يعني لي الصداقة واكثر من الصداقة . ان حب الاتكالي امسخرة وافضل المثقف .

● شادية : احب حرية الفتاة انما ضمن الحدود .

● كرازييلا : افضل الغربية لانها تعطي حرية اختيار الدرب الذي تسير عليه ، اعني المسير ، ولكني ارى ان حريتها اكثر من اللزوم لدرجة انها خرجت من حدود اللياقة . افضل الشرقية من هذه الناحية .

● جان دارك : لا اتصور امرأة تاخذ حريتها من رجل عبد لشهواته وقيوده الاجتماعية .

● جوزفين : للحرية معان عديدة ، فاذا كنت تقصد المساواة بينها وبين الرجل ، لا باس ، اما اكثر ، فلا .. وقد نظرت الى حرية الفتاة الغربية ، فرايتها قد كسرت طوق الكبت لتقيد نفسها بسلسلة الانحطاط الخلقي ، وهذا ما يحثني على القول بان « خير الامور الوسط » .

● شادية : لا تجارب لي في الحب ، ولكني على وشك الوقوع في هوته ، والايام كفيلة بان تجعلني من انصاره او من اعدائه .

● كرازييلا : الماضي مضى وانا اعيش يومي .

● جان دارك : تزوجت وانا في سن المراهقة ولم يكن عندي وقتها اية تجربة .

● جوزفين : يستحي تلك !

● شادية : اجل انني اذكر حادثة طريفة جدا . ذات يوم كنت على الشرفة اشير بيدي الى ابن الجيران ، حين دخلت امي فجأة ، فشرعت احرك يدي كمن ترقص « الباليه » وكدت اسقط على الارض من الخجل .

● كرازييلا : كنت صريحة جدا مع اهلي ، لذلك لم احرج ولا مرة .

● جان دارك : وانا ايضا .

● جوزفين : مرة كنت بدي « احركها » مع « البوي فرند » وكنت بانتظار مخابرة تلفونية منه . وصدف انني تلهيت قليلا بتصليح شعري ، حين دق جرس التلفون وردت امي ، وقد كلمها « البوي فرند » على اساس انها « انا » ... وكانت العلقة .

● شادية : رايي ان يكون الحب بعيدا كل البعد عن الامور الجنسية وان نكتفي بالصداقة حتى الزواج ، اذ انني افضل الحب العذري .

● كرازييلا : لا اوافق البتة .

● جان دارك : انا اوافق كرازييلا .

● جوزفين : انا لا اوافقهن كلهن !! انهم ما ذكرت اذا كان هناك توعية اجتماعية ، على اية حال ان :

« الحب ان قادت الاجساد موكبه

الى فراش من الاغراض ينتحر » .

● شادية : افضل الزواج المدني والديني معا ، لان الثاني يبارك الاول .

● كرازييلا : الديني لانه يشعرنا بالمسؤولية التي نقدم عليها .

● جان دارك : الديني لاني تزوجت وانتهى الامر ، ولكن اذا جئت لرايي الان ، انا لا اشجع لا هذا ولا ذاك لان الرجل صار في القرن العشرين يعتبر المرأة آلة مسيرة ، رغم كل الاكاذيب التي يطلقها عن حرية المرأة .

● جوزفين : المهم الزواج ، ما يفرق ..

من كثرة ما وصفتك .. صرت أراك في كل شيء

«عابر سبيل»

●●● عندما سمعت صوتك اينعت الاسلاك ، تحرك الجماد على اذني ، صار الجماد حيا على رنين صوتك ..

وكانت كلماتك القليلة اناشيد الفرح بعد قرون من الحزن والسواد والظلال .

كلما تخيلتك غرقت في شهوة جسدك ، أبسط الكلمات في فمك . تغدو قصائد ، لانك قافلة من شموس الدفء والجمال والوحي الذي يكتب ..

تعالي ، منذ متى اناديك تعالي ولا تهل علي قامتك الرمح ، كانني الرعب على الرصيف ..

تعالي من شدة شوقي اليك آكل اعصابي بشهية الجياع في القبائل الافريقية . هيا يا حبيبتي . ها اجراس صوتك تتناغم في راسي كسمفونيات لم يكتب اجمل منها .

انك قارة من الحب ، ما رأتها عين انسان ، بهية الوجه . شهية الحلاوة على الريق العذب .

انك كنزي الموصد ، فافتحي صدرك لغناء طيوري ، ولتشرق شمسك على حياتي الفقيرة ، النائمة تحت الخوف والعذاب .

كلما رايتك انسى الكلام ، يجمد لساني في فمي ، انبهر بك ، وانسى كل شيء ، اصير كالصنم احدق في وجهك الصغير الطفل ، كانه وجه الينابيع التي تتفجر اول مرة لتروي قوافل العطشى ورمال الصحارى ..

يا سيدتي :

قالوا لي مرة ، انك كنت الى جانب شاعر رائع ، معا تتفرجان على المسرح . ثم معا رحلتما ..

بخيلة علي ، سخية على الاخرين ،

صامتة امامي ، كثيرة الغناء العذب حيث نورك يشع .

يا حبيبتي :

ايتها الطالعة من صدري الى العالم .

متى يدب الحنان في نهديك فتركضين الي ؟

★ ★

ها انا اراك وسط الشوارع الصاخبة ، فاتجمد في مكاني ، لا اتحرك ، وانت شمعة الارصفة بين البنات ..

كلما ازدحم الشارع الملون بالوف من الناس ، عرفت انك فيه ..

ما من مرة ضجت الارصفة ، الا ورايتك تطلين .

سيدتي : انك تحتلينني كانك جيوش كبيرة ، ومصيبتي فيك رغم لقاءاتنا النادرة ، انني اعشقك ، كانك المرأة الوحيدة في العالم كله .

تعالي ، يا عنقود المصادفات على امتداد البحار والسماء والحقول .. اعطيك افكاري وحياتي واساطيلي الورقية ، اعطيك غيرتي واعصابي واحلامي . وانت غارقة في الواجهات والملامسات المادية ، غارقة في الازياء والاندية ، والشاشات الصغيرة ، وانت غارقة في اللقاءات العابرة ، والنزهات الليلية ، والشاشات الكبيرة ..

غدا تكبرون ، فينفض من حولك كل هذا الرهط .

وحدي انتظرك .

ايتها الجميلة ، كالرمح في القلب ، انك الغيث في الحقول الجائعة ، وحنين المراعي الخضراء .

امطري فوق جسدي ، امطري بكل جمالك وبحة صوتك فاكاد اتكسر كالاغصان اليابسة ، واكاد احترق من شدة ظمأي اليك ..

★ ★

بسرعة الخائف من رصاصة تنطلق في ظهره ابحث عنك في الدور الكبيرة ، في الصحف ، في الاوراق ، في الاناشيد والكتب .

لانك مرفأ الحماية ، والقوة التي ترد عني غدر الاخرين ..

الجو الذي نعيشه « طبعنا بلقته يا حبيبتي » وصرت الدمعة في العين ، والفرح في القلب ..

متى تترك هذه الكلمات ، ويحك ان تتحي على حياتي نوافذ الضياء ؟ متى تصل هذه الاناشيد المهزومة الى صدرك القمة فيتحرك فيك حنان الانثى الجميلة ، وتاتين الي ..؟

انك الابد الذي يستحم في عيني ، والاشرعة البيضاء التي اتردها فوق مراكبي التي تنتظر الرحيل ..

ويا جميلة : هل بحثت عن اسمك في حنايا سطوري ..؟

هل بحثت عن وجهك المرسوم على انحناءات حروفي ..؟

لطالما كتبتك في قصائدي ، كتبتك في كل شيء ، في وجهك الاسمر الطافح بالبشرى ، في عينيك البديعتين ، في شعرك الاسود الذي كل يوم بشكل جديد ، في خديك التفاحتين في شفتيك الكرزيتين ، في صدرك الحالمين ، في طولك الفارع كالسنبلة الوحيدة في حقول الحشائش ..

وصفتك . من كثرة ما وصفتك ، تكاثرت علي كالغابات ، كالنجوم ، كالشلالات ، ومن كثر ما وصفتك ، صرت اراك في كل شيء ، ومن كثر ما وصفتك صرت اراك في لحمي وعظامي ويدي وصدري ووجهي ..

والآن ، صرت لا اعرف كيف ارحل عنك .. لان رحيلي عنك اجتزاء بيني وبين نفسي ، انقسام بين روحي وقلبي ..

يا حبيبتي ..

متى تمنعين على هذا الانقسام ..؟

★ ★

■ كلما ارادت الارض ان تثمر نشدت المطر ، انشدت للمطر . كلما اردت الفرح اشتقت الى وجهك ، غنيت لك .

★ ★

■ اسأل الاطفال عنك . اسأل النجوم والليل والثلج . اسأل الرياح عنك . اسأل الغيم والشعر والغناء .

وكلما اغرقت في السؤال عنك ، وجدتك نائية كالكواكب التي لم تكتشف بعد .

★ ★

■ سيدة الكون انت والمصير .

وانا نقطة في هذا البحر .

انقذيني ،

قبل ان يبتلعني اليم ، واضيع .

★ ★

■ اردت مرة ان اعد النجوم ، مثل المجانين اردت ان اعد النجوم .

ضعت ، وبدات من جديد ، ثم ضعت ، وضعت .

ويوم نظرت في عينيك ...

عرفت عدد النجوم .

عرفت ان عينيك هما كل النجوم .

★ ★

■ يا حبيبي :

انت بطيئة الخطوات .

كان الشعر يولد من قدميك .

ولكن ..

اركض بكل ما لي من قوة وراء خطواتك

عسى امسك بك

دون جدوى

كانني اركض في مكاني

وانت تبتعدين .

عبدالله الشيتي طائر مرتحل يبحث عن «سند تمليك»

●●● دروب الغربة تمتد .. وتطول .. وتتشعب الى حيث لا نهاية ، ربما .. ورغم المعرفة ، والعلم بمجهولها ، نظل نوغل في تلك الدروب ، لان ثمة بصيص نور ، يلمع .. ويتوهج في القاع من الداخل نسعى الى بلوغه ولكننا لا نصل في الوقت المناسب .

والغربة لكل ذي براعة وبيان ، رفيقة عمر سرمدية ، بدونها قد يفقد الكثير من نكهة الحياة ، والاخذ والعطاء .

ومنذ السادس من حزيران من عام ١٩٦٧ ، اي قبل ثلاث وثلاثين سنة من وقوع نكسة حزيران وبعدها بعامين ، وعبدالله الشيتي تائه بين غربتين : غربة النفس ، وغربة الدار . والمحلوة من الغربتين اشد مرارة من شقيقتها ، اما المؤلم ، فانه يتجسد في افتقاد العزاء وهذا ما يعانيه اكثر الغرباء .

« ومع ذلك ، فانني اكثر منك مأساة ،واكثر الما وتشردا فوق ارصفة الغربة وارصفة الغيوم » .

يقول عبدالله الشيتي لامه التي يناديها هاتفا : « امي .. هذا انا .. مرة اخرى .. ادق باب بيتنا المهجور .. » ، في كتابه الذي صدر مؤخرا في الكويت يحمل عنوان « اوراق الغربة » .

و « اوراق الغربة » هو كتابه الخامس بعد اربعة كتب ابرزها اثنان ، « القديسة العارية» مجموعته القصصية الاولى ، و« جدار العار » مجموعته الثانية . امـا « اوراق الغربة » فان محتويات صفحاته التي تربو على المائة لا تقل اهمية في عمق التفكير ، وجمالا في اشراقة الكلمة ، وبهاء في شفافية الاسلوب، عن نتاجه الادبي الذي بدأ يتعرف اليه القراء

■ عبد الله الشيتي ■

منذ ان بدأ الشيتي الخطوة الاولى من رحلته مع الحرف في مطالع الخمسينات .

في « اوراق الغربة » الذي يعرف بـه كاتبه انه (صرخة في ادب الوجدان) ، اكثر من صرخة وجدانية ، واكثر من شرارة متوهجة، واكثر من ومضة فكرية تنشر الضياء والسنا في تلابيب الظلمة ، واردية العتمة ، وبالتالي فان دفتي الكتاب تحتضنان مجموعة طيبة وغيرة من التماعات البيان شديدة التصوع .. والصفاء.

« والمضحك يا صديقي .. المضحك المبكي في آن ، اننا نبحث عن الحقيقة من عشرين سنة ، من اثنين وعشرين سنة ، ونحـن لا نزال نبحث .. والحقيقة وراءنا تبحث عنا ، تجلدنا بسياط اللهب والسخرية والشماتة ، لكن سياط حزيران ، برغم ذلك كله ، اشد وامض ... » .

بهذه الحدة ، وبهذا القدر من الاسى والحزن والالم ، يعبر عبدالله الشيتي عن احساسه بالذل ، والعار اللذين لحقا به كواحد مـن المتكوبين ، وكواحد من المطالبين بـ « شرف الكلمة قبل حريتها » .

على ان عبدالله لا يقف عند هذا الحد مـن الاعتراف «الجماعي » بجهل الحقيقة، بل يشرع في البحث عن العنان حتى في عبير الزهـرة ... حتى في رائحة العشب الاخضر .. حتى في عيون الثائرين في طريق الجلجلة وطريـق الالام » .

ولكنه لايقف عند حدود البحث ، بـل يتخطى هذه الحدود بما يشبه اللامبالاة : « ما هنا . يا اصدقاء ، اذا كان العذاب شريعة الحياة ، وكنا نحن اقوى من الحياة لاننا اقـوى مـن الموت » .

فالموت: (هذه « العلامة استفهـام » المحفورة فوق جبهـة كـل مخلوق) هي الحق الذي يجـب ان يصـل اليـه كل مـن مسته « نكسة حزيران » ، لانه ما دمنـا « نحن الغرقى فما الخوف من البلل » ؟!

انه سؤال فيه الاجابة الوافية . بمعنـى بوضوح اكثر ، ما دامت الهزيمةستظل ملتصقة بنا بكل عارها وذلها ، ما القيمة المتبقيـة لحياتنا اذا لم نحقق شرف الانتصار ،او الموت، اذا عز علينا تحقيق الاول وحسبحتى المستحيل الذي لا يعرج على ذكره « ابو فراس » فـي وقفتـه التاريخيـة المشهورة وهو في سجنـه اذ يقول :

« وقال اصيحابي الفرار او الـردى
فقلت همـا امران احلاهمـا مر »

والتاريخ لعمري ، دائما يعيد نفسـه ، فامتنا بعد النكسة ، ما تزال تعاني منمـرارة الهزيمة والفرار . واذا هي لم تجتـرع مر الموت . فانها ستبقـى مسلوبة الشـرف والكرامة .

وفي « اوراق الغربة » عبدالله الشيتي من خلال بـ ذاتيته ـ المغرقة ، ينفتح على الاخرين ينفتـح على « الانسان » منخلال « انساه »

المجوعة بـ « مجد » زهرته البكر التي يرثيها في خطاب لم يرسله الى صديق له هيسم ، فضمنـه في « اوراق الغربة » تحت عنـوان « بيتنا في دمشق » .

يقول عبدالله الشيتي :

« يا صديقي .. لقد نسيت ان اخبـرك عن الجديد في حياتي ! لقد صرت من اصحاب الاملاك في مدينتنا ، هل تصدقني!..صار لي فيها مرقد فراشة من غير اجنحة بعد ان كانت من الطيران في سماء حياتي ..وانهكها التحليق من غير جدوى .. امتصها الفراغ .. والعتبة والتراب الحزين .. قهرها الموت يا صديقي » .

ويتابع عبد الله بنفس الزخم :

« ... وكانت مثلي هي الاخرى بلا وطـن ولا هويـة .. رحلت عنا ، ملتنا ، زهقت من حياتنا ، واشترينا لها في « الدحداح » بيتا صغيرا في عمر سنواتها الخمس ، لا ينازعها اياه رفاقها الصغار ولا يزورها فيه احد ... بيـت رخامي ابيض ، كانت تحلم بامن زمان ! وبسبب من ذلك ، غدوت من اصحاب الاملاك في مدينتنا » .

في الختام ان « شر البلية ما يضحك » :

« ... عيناي مصلوبتان هناك ، علـى رخامة البيت الصغير الابيض .. انه حتـى الان كل ثروتي من حصاد الغربة .. اتسمع!، انني لا استطيع ان املك حتى ذلك البيت !.. في دائرة « السجل العقاري » رفضوا اعطائي سند تمليك » !!.

سيظل عبد الله الشيتي طائرا يرتحل في اجواء الغربـة ، الى ان يتمكن من امتلاك « بيته » في نهاية الرحلة ، حتى اذا لـم يعط « وثيقة تملك » .

فاروق منجونه

قصائد لنجيب جمال الدين :

غزل مفرح في قالب من الحزن ... وشعره رؤى وجوده

●●● لان الثناء اصبح موضة ، اصبح على لساني ثقلا احرص الا احمله ، ولكن في امسية نجيب جمال الدين رق لساني ، وحلق الحماس في صدري وصدور الاخرين فارتفعت ايدي الحضور محيية مصفقة .

نجيب جمال الدين ، يده هويته ، انـه شاعر . شاعر يسلخ الحرف من شرايينه ، من مسامه ، من شعرة جبينه ، وبالرغم من ذلك فانه يهب الفرح والابتسامات الحزينة .

قال سعيد عقل في تقديمه له « انه الاخذ المستقبل من شعره والشاده اليه » ، وقـال ايضا : « لا احب احدا في لبنان حبي له ، بمعنى لقتي بلبنان هي هو » . ولقد زاد : « ولو سئلت : من اشعر شاعر قرات له في مقطوعة تهيـب امامها اقول : لا اتردد ، نجيب جمال الدين » .

وقد القيت في الامسية عدة قصائد تميـزت بالمتانة والعمق والصدق . قوة شعره تكمـن في بساطة الصدق ، والرمز العميق الاتي مـع المعنى يتدفق هادىء . واول قصيدة القيت في الامسية هي « درج الزمان » :

امسي اراه على الزمان ،
معلقا بين السفوح الخضر
والهضبات .
بسياج ساقية
على اشواكها ، احبي
وامسح دون اي شكاة
ويكمل في مقطع تابع :
بالحور بكره الخريف
بوابل عري الغصون العري
من ورقـات
فالغيد تركض في الجوار
لواعثا
والجار مسؤول عن الجارات

وفي البيت الاخير ، طرفة خفيفة على شعور المستمع ينتزع فيها الشاعر سرا يرتدي سرا ، لتظهر الطرافة والبساطة في شعره . ولكـم اود لو انني استطيـع ذكر معظم ما جـاء في الامسية ، اذ ان الشاعر فيها كان مبتسمـا بائسا ، يضحـك يشجـع على التخلص مـن حزن العالم ، ويقول الغزل المفرح في قالـب الحزن ، ليبقى الحزن عالقا على الشفـاه المبتسمة :

كتبت اليك يا هند
كتابا حبره ، الورد
كتبت اقول :
متعبتي سدى اسمارنا تغدو

★★

واسال عنهم الاثـنين
لكن يخـرس الرد
وقليا : بحرها صخب
ونحن الجزر والمد
لعمر الموج مختصر
امر البحر ، ممتد !
والفكر . هي القدسية ، هي الاعظم
والاصدق والاجدر بالعبادة :
احبك قالوا ، اتساع الوجود
كـلام
احبك وسع الفكر
لا يحق لي ان اعطي شعرا نسبا ، ولكني احس بان شعر نجيب جمال الدين هو « شعر الشعور » ، لذلك ان اسمي ما فيها ضد الشعور ، واكثر الحاجة هي الحاجة الى شعر ادعوه « شعر الشعور » .

حول كتاب «تحديث العقل العربي»:

عرض وتقديم : فاروق الجمال

معركة تحديث العقل خطرة جدا

●●● من اهم خصائص الحضارة ان الانسان اليوم لا يمكنه ان ينطلق من نفس المنطلقات التي انطلق منها منذ الف سنة حتى الان ولو كانت هذه المنطلقات سببـا من اسباب النجاح لاكبـر امبراطوريات العالم القديم.

وحضارة العرب ، مـن مبتكرات الفكـر العـربي الطفل ، فليست في الواقع حضارة العرب انفسهم لان العرب لم ينطلقوا في ذلـك الزمان من عدم انما انطلقوا من علوم اليونان وفـارس والهنود ...

حتى ان حضارة اليونان لم تكن يونانية ولا يمكن باي شكل من الاشكال ان نعتبر حضارة الغرب اليوم الا خلاصة لسلسلة الفكر البشري مذ راح الانسان يعقـل حتى اخر انتصـار لتهيئة التطـور .

هكذا يدعو حسن صعب في كتابه « تحديث العقل العربي » الى التطلع الجريء لاعظـم ما توصل اليه العلم لان الانسان لا يمكنه باي شكل ان يكون عدوا للعلم ، كما لا يمكنه ان يعلن الاضراب على العقـل لان في ذلك موتـه واندثـاره .

التواضع العربي

يقول المؤلف ان العرب القدماء كانوا اكثر تواضعا ومنهجية مما هم عليه اليوم ، ولـم يكونوا معتدين على سواهم من الشعوب التي سبقتهم في مجال التطور ولكن ذلك صحيـح ويمكن ان نتبينه من اللاعصبية عند القدمـاء عندما استعانوا عن طريـق بيـت الحكمـة بالنصارى والسريان والاعاجم لبناء اكبـر امبراطورياتهم ... فمن هنا يحولون الكنائس الى مساجد وفيها يصلون ، ومن هناك يرسل المأمون الى كسرى بعثة تعود اليه بمخطوطات قديمة يترجمها الى العربيـة ويقيم اول مرصد فيدعوه باسمه « المرصد المأموني » ويطلب من العلماء ان يقيسوا محيـط الكرة الارضية .

فالعرب في ذلك الزمان عاصروا ارقـى الحضارات السابقة ومنها اخذوا وعليهـا ارتكزوا . وهكذا نرى انهم بفعل التواضـع لا بفعل العصبيـة استطاعوا ان يكونوا نافذة اوروبا على العالم . يقول حسن صعـب مع هكسلي « ان على العرب الذين يتباهـون بانهم ادخلوا الروح العلمية واستبقوا المنهجية التجريبية في اوروبا منذ القرن الثالث عشر ، ان يدخلوا هذه الروح وان يعتمدوا هـذه المنهجية في النصف الثاني من القرن العشرين في ديارهم ، فالجهود العلمية العربية مكنـت من خلق العلم الحديـث ولكن على العرب الان ان يتقبلوا العلم الحديث وان يصطنعوه .

وهنا يدخل عامل مهم جدا اعنـي العصر والتاريـخ لان ما كان منذ الف وخمسمايـة سنة اساس العمارات الحضارية قد تطـور وتبدلت مفاهيمه فاصبـح علينا ان نتطـور وتتبدل مفاهيمنا والا مرت علينا عجلات التاريخ وبقينا على ما نحن عليه من انحطاط .

ثم يتابع حسن صعب كلامه عن الحضـارة العربية : فيقول : « نحن نسعى لتحديـث سلاح الانسان اكثر مما نسعى لتحديث عقـل الانسان ومعركـة تحديث العقـل هـي الاخطـر » .

تقسيم الارض

يقسم الدكتور صعب الارض الى ثلاثة عوالم تقليدية معروفة بالعالم الغربي الليبرالـي ، والعالم الماركسي ، والعالم الثالث الـذي يصارع من اجل صيرورته وانتقاله من طـور الى طور بفعـل ارادة الشعـب وقـوة سيطرتها على قواها ومعطياتها . والجديـر بالذكر ان المؤلف لا ينسى التفاوت بين دولة ودولة فيعرض لنا شريطا عن الجهاز المخطط واختلاف نتائجـه بـين بلد واخر فهو لا يؤمن بالمطلقية ويجعـل النسبيـة اساسا ومن هنا يرى ان الليبرالية والماركسية ليستا في الواقع الطريـق الوحيد للعالم وربما يكون هناك طرق اخرى يتوصـل اليها المؤلف عن طريـق الحركية الشاملة . فالموقف الاصـح هو موقف اعتبار الطريـق الليبرالي او الماركسي طريقين لا الطريقين الوحيدين اللذين يؤديان الى التقدم الاقتصادي او التقدم الانساني ، والليبراليـة والماركسية تعبران عن تجربتين تاريخيتـين لمجموعتـين من الشعوب تتجاوزهما التجربة الانسانية فيما هي عليـه الان من حركيـة شاملة » .

يرى المؤلف ان التغيير السياسي ضروري ويقوم بدوره على ثلاث حالات : حالة تبنـي القيادة القائمة للسياسة الانمائية ، او حالة استبدال القيادة القائمة بقيادة انمائية جديدة او حالة التوافـق الانمائي بين القيادتـين ، ويدعو بعد دراسة كل ذلك الى ابتداع عمليـة التغيير التي يقتضيها الانماء فيركز على النخبة القدوة والنخبة الرائدة شرط ان يتـم التغيير بالاستناد الى معطيات الواقـع الاجتماعـي الذي تعيشـه ايـة امة من امم الارض لان النموذج الواحد الشامل مرفوض،ولهذه الاسباب نرى ان كـل الدول المتطورة قد تطورت بفعـل نظام ينطبـق على معطياتها وبتكيف مـع وجودها .

وفي مجال التحديثالبنيوي يدعو الى انتعاون الطبقـة المتوسطـة مع طبقتي العمـال والفلاحين الى تحقيق البنية الثورية التـي لم تتحقق بعد . ويرى الدكتور صعب ايضا ان تحقيق التلاحم البنيوي الاساسي الاقليمـي العربي هو ضرورة اقتصادية وضرورة دفاعية عربيـة تجاه الخطر الاسرائيلي ولست اعلم بالضبـط ما قيمة هـذه النظرية بالنسبـة للوضع اللبناني لكن الامكانيات متى توفـرت جميع العناصر القائدة نحو البناء الشامخ فـلا تعود موسكو وواشنطن تتهادنان بالهاتـف الحار اثناء حرب الخامس من حزيران بينمـا يعجز رؤساء الدول العربية المحاربة عـن التخاطـب مع بعضهم البعض .

التحديث التربوي

ويدخل المؤلف من باب واسع الى مجـال التربية في جميع فروعها اذ يستند الى حكمـة صينية تقول :

« اذا اردت مشروعا تحصده بعد عـام فازرع قمحـا
واذا اردت مشروعا تحصدهبعد عشرة اعوام فازرع شجرة
واذا اردت حصاد مئة عام فعلم الشعب
فالحبوب التي تزرعها مرة تحصدها مرة
والشجرة التي تغرسها تقطفها عشر مرات
واذا علمت الشعب حصدت مئة مرة .
ثم : اذا اعطيت المرء سمكة تغذى فيها
اما اذا علمته الصيد تغذى كل حياته »

ثم يرى ان التربية هي المسؤولة الاولـى عن مواجهة المعضلة الكيانية . وبعد كل ذلـك يتوغل في نظريـة برنست في بحثه الانتربولوجي « للابداع كقاعدة للتغيير الثقافي » ويتوقف عند نظريـة توينبي في خلق نخبة قيادية خلاقة ، ثم يلقي بعض الاضواء على ماكس فبر وجوزيف شمبتر ودافيد ماكيلند وكـارل دوتش والمفكر الباكستاني محمد اقبال الـذي يعلن بان الانسان المبدع هو خليفة الله علـى الارض .

دراسة عن الجالية الاميركية في لبنان والمشكلة الفلسطينية

●● ماذا تعرف عـن الجالية الاميركية في لبنان ؟ ما موقف الاميركيين المقيمين في لبنان مـن القضيـة الفلسطينية قبل وبعـد سكناهم في لبنان ؟

وضع الاستاذ باسم سرحان دراسة بعنوان « الجالية الاميركية في لبنان والمشكلـة الفلسطينية » سال بها راي افراد من الجالية الاميركية في لبنان عن مدى تغير ارائهـم واتجاهاتهمبعد اطلاعهم على القضيةالفلسطينية فكانت نتيجة الدراسة هي معرفة موقـف الاميركيين في لبنان من المشكلة الفلسطينية قبل ان يقيموا في بلد عربي ، ومدى التغير فـي الاراء ، حجمه ووجهته . كما عرفنااسباب هذا التغيير .

■ غلاف الكتاب ■

حقائق القضية الفلسطينية

اعترف الاميركيون بان الدعاوة الصهيونية تغش ابصار الراي العام بواسطة تسللهـا عبر اجهزة الاعلام الاميركية ، لذلك نجد ان حوالي نصف الاميركيين في لبنان كانوا يجهلون حقائق القضية الفلسطينية وهم في بلادهم قبل خروجهم منها بينما الربع منهم كان مقتنعـا بوجهة نظرنا قبل مجيئه الى لبنان ولا يتعدى مجموعهم ٨ بالمئة من الاميركيين في لبنان .

غيروا رأيهم

نرى في هذا الاحصاء ان ثلثي الاميركيين في لبنان غيروا رايهم من القضية الفلسطينية بعد مجيئهم الى لبنان لصالح فلسطين . اهم اسباب هذا التغير يرجع الى حديثهم مع معارفهم من فلسطينيين ومن عرب في لبنان . تلك عـنده الجالية لا تجد اي اثر للاعلام العربي ، بينما تلك اخر يجد اثرا عكسيا في الاعلام العربي . واقل من ربعهم فقط يقول بانه يؤمن باننـا على حق بفلسطين بعد ان تعرف على وجهة نظرنا

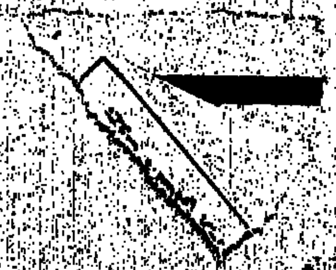
في لبنان ..

أثــر الكنيسة

اما في الاجابة عن اثر الكنيسة في موقفهم فقال ٩ بالمئة منهم ان الكنيسة كان لها اثـر كلي ، تقربهم الكنيسة من اليهـود دون ان تجلبهم نحونا مع ان ٩٢ بالمئة كانوا يعرفون دعوتنا لانشاء دولة فلسطينية ديموقراطية ، غير ان ثلث الاميركيين فقط يصدقون ذلك اذ ان الصهيونية واعوانها يشيعون ان المقاومـة الفلسطينية حركة صهيونية صرف ، فظهـر ان عشرة في المئة فقط يصدقون هذه المزاعم ، اما بالنسبة الى الحل المثالي فنصف الاميركيـين يدعون الى ازالة الصبغة الصهيونية عـن « اسرائيل » وتحويلها الى دولة فلسطينيـة تستوعب عرب فلسطين كلهم وتؤمن حيـاة ديموقراطية لجميع سكانها .

(صدر الكتاب عن مركز الابحاث التابـع لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ سلسلة الحقائق وارقام » رقم ٢٧ (٦٨ ص ، ١ ل.ل.) .





الى
ملحق الأنوار الاسبوعي

ثورة

حبيبي ... لم اعد استطيع اكثر من هذا ... لم اعد استطيع وصدري يضج بحبك ... سنوات طويلة وانا اتحمل كتمانه في صدري ... سنوات طويلة ... حزينة كالموت ، كلية كالفراغ ... اما الان لقد نفذ صبري سأفجر حبك ثورة صاخبة لا تعرف لها قيود ... اريدك ... اريد ان تضمني الى صدرك وليته العالم في تلك اللحظة فانا لن احس شيئا سوى انني معك وبجانبك ... ليأت الموت فانا لن اخاف منه كمادتي لانك اخر صورة تنطبق عليها عيناي .. حبي .. تعال الي فانا اريدك ... كل اعماقي تناديك بان تاتي .. فهل ستاتي ؟

■ الهام قبيسي ، بيروت

شواذ

ما من شيء يبقى على الشواذ الا ويزول ! ودولة اسرائيل المزعومة كلها شواذ ! وما هذه الانتصارات المزيفة التي حققتها في الماضي ، ما هي الا نتيجة مؤمرات ، حيكت بدقة متناهية ، بمساعدة الامبريالية العالمية ، بقصد اقامة اسفين في قلب العالم العربي ، يضعف قوة هذه الامة التي لها من تاريخها وامكانياتها ، ما يجعل حلمك يا دايان يتلاشى في النهاية ، حيث يبقى لك اضغاث احلامك !!

ان هذا التصعيد في مهاجمة دول الامة العربية ، سينقلب عليك فجاة .

هذا ما نؤمن به .. لاننا نؤمن بامتنا العربية .. فهي خير امة اخرجت للناس !! ولاننا نثق ثقة عمياء بقيادتنا المخلصة !! ولاننا اصحاب رسالة خيرة !! وما كنا في الماضي وما زلنا في الحاضر الا اصحاب حق !! ومن كان على حق .. لا يغلب . فلا تنخدع باعتمادك على حكومة اميركا ، فلنا معها حساب سنجعلها تراجع فيه حساب الربح والخسارة !! فكل فرد في الامة العربية يضحي بوجوده من اجل ارض عيسى ومحمد !

■ احمد سعيد الحريري ، بيروت

الامل

بحر من ظلمة تسبح به نفسي اليائسة ، خضم من الحرمان يلظي بناره قلبي الحزين ، اجمل امل يفارقني في لحظة مريرة ، يأس قاتل يداعب روحي بحرقة واسى ، ابتسمت للايام فقابلتني بانيابها القاسية ، غرست حبي بعيدا عن اشواك الحياة فعصفت به الرياح ، زرعت بين شفتي بسمة التفاؤل فامتدت يد الايام وانتزعتها ، بين جوانحي احتفظت بالامل الكبير ، يداعب اوتار قلبي فاعيش معه بنشوة وسعادة وتشتعل النار فتبتلع قلبي والامل .

مملكة احلام كبيرة مشت اناجيها بلهفة وحرارة ، وبسرعة تغيم احلامي وتصبح اطيافا .. رباه كيف اعيش وانا ارى قلبي يسقط كورقة الخريف .. كيف احيا والطيف الجميل الذي يحمل في عينيه حكاية عمري .. يتباعد فجاة عن ناظري .

■ سمية العلم ، الاردن

رفيقتي

انت معذبة مثلي ... انت مظلومة ... انت سجينة كي قفص يسمونه (الحرية) .

لا ... لن اقف هنا ابدا ... انا لست جبانة يا ثورتي ... وضعفي سأحوله قوة .

اما انت يا حريتي ... فلن يطول انتظارك ولسوف آتي اليك ولكن ... قبل ذلك اريد ان اسألك يا رفيقتي :

هل تاتين معي ؟

■ ندى نجار ، بيت مري

غنيت

نثرت خيوط الحياة
في الجماد
غنيت
بث في الظلام نور
ويلفح الوجوه بالعطور
وينقل القلوب للسماء
لتعرف الوفاء
غنيت ...
والغناء لن يموت
يحيا كشمس هذه الحياة

■ منير الندس ، طرابلس

اخطاء الماضي

لعل اخطاء الماضي ، الاخطاء التي حصلت في السنوات العشرين الماضية ، تكون حافزا للتطلع نحو المستقبل ، ولتبيين معالم ذلك المستقبل .

ان مستقبل كل شعب ، هو رهن بمستقبل مصير هذه الامة او تلك ، بما تهيؤه من الاستعداد والتخطيط .

منذ بداية العدوان الصهيوني ، قليلون هم الذين ادركوا ان احراز النصر يقتضي استعدادا وتنظيما وتخطيطا ، وليس عملا فوضويا قائما على اعتبارات شخصية وعاطفية .

العدوان هو مهمة شاقة وتتطلب استعدادا طويلا وتنظيما كاملا وتكتيكا منطقيا . ان كانت النكسة المتنا فلرب ضارة نافعة .

تهامي شرف

جبل الحزن

سيدتي .. بالامس عندما تمردت على شواطيء الغربة ... وعدت اليك .. فرشت دروبي بالامل .. وتمنيت اشياء كثيرة لديك .. ثرثرت بكلمات لها لون عينيك .. تصورت : ان الفرح انبت لي اجنحة حملتني الى الافاق المشعة بالضياء .. الى شلال اللون الممزوج بالاماني العذاب .. لالقاك في الوهج الفريد الذي كونته احلامي .. حورية رصدتها الافراح من اجلي .. لتمسح جبل الحزن من جبيني .. لتقطف الالم الذي ازهر في عيني .

سيدتي .. جبل انا من الحرمان عدت اليك .. في قبضتي صقيع الغربة القاسية على الشواطيء المنسية .. في اعماقي مساكب الشوق الذي غذته الليالي الطويلة ... انت الدف العذب الذي يحلم الصقيع بجداوله ... سنونو انا هاجرت الى دفء اجوائك .. فراشة تحلم بالزهر .. بالرحيق .. بالعبير في رياضك .

سيدتي .. عدت اليك .. وطالما تمنيت ان اعود .. فلماذا لم القك ؟ اي ليل قد امتص اشعاع خيالك ؟ .. اي ريح عبثت بمساكب حنانك ؟ .. لماذا لم القك ؟ .. هربت اليك من قسوة شواطيء الغربة .. لكنني اعلم الان ان غربتي على شواطئك اقسى ..

فؤاد جميل بو حمدان
قيسين

ابعثيني

ابعثيني
نحو تلك الصخرة
واجلسي بقربي
واسمعيني
لن اهمس بكلمة الحب هذه المرة
هناك قلبي
بعيدا يرتقب بصبر
بزوغ الفجر
ليحفر القبر
لغزاة دنسوا الارض الحرة
شجعيني بنظرة
وودعي الامال
سالتحق مع الابطال
لنسجل ملحمة مستمرة .

منير بالجي

المجتمع

غريب شان المجتمع البشري ، وغريبة قضاياه ومشاكله . ومرد ذلك ان الانسان عدو الاستقرار ، لانه يخضع لاحوال مختلفة في حياته لاسباب مختلفة في شعوره . فلا عجب والحالة هذه ان ينشأ في مجتمعنا مشاكل وشذوذ غريب لا يرضى بها عقل ولا ضمير . ومن احد مشاكل مجتمعنا غرابة في ان تجد الاخ يخاصم اخاه من اجل مطامع ومكاسب مادية ضاربا عرض الحائط بكل القيم والشرائع التي تربط الاخ باخيه .

امير خليل الهشي
دار الريسة — بيروت

اردت

يوم مددت اليك يدي
ومددت فيك عيني
ومددت في صوتك سمعي
يوم خلق قلبي واضطرب
وامتدت انفاسي وخفقت
اردتك :
اردتك نبراسا يضيء الجوانب المظلمة من حياتي
اردتك مصباحا لا ينطفيء في وجه العاصفة
اردتك غناء لا ينعقد في الصمت
واردتك روحا لا تتاثر بالموت
اردتك في الحياة وللحياة
اردتك لحنا ابديا طلقا
بعيدا من انانيات الذات
بعيدا عن حشرجة الصوت
اردتك لذاتي التي لا تفنى
ولاسمي الذي لا يموت .

فؤاد ا . م .
جديدة مرجعيون

معركة

في الافق البعيد ..
لاح ..
فجر الكفاح ..
والرماح ..
من حديد ..
ستحطم الحديد ..
ستحطم القيود ..
ستدك الاسوار والسدود ..
العبيد ..
مجد الخلود ..
ماري عباس فارس
بيروت

كتب جديدة



● «فلسطين في ضوء الحق والعدل» لهنري كتن ، يتعرض فيه المؤلف الى القضية الكبرى للوطن العربي من جوانبها التاريخيـة والسياسيـة والقانونية بوضوح مشرق وحجة بالغة، ولغة علمية مهذبة . فالكتاب سجل جامع لادوار قضيـة فلسطين وتحليل دقيق للموقف الحالي الخطير في الشرق الاوسط .

(٣١٦ صفحة — حجم متوسط — مكتبة لبنان)

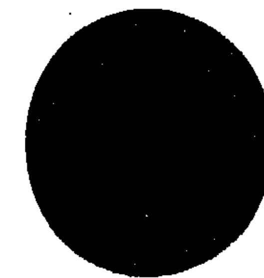
فهذه حصيلة اختيار المؤلف لمسرحيته ، وهو محور وموضوع المسرحية التي يصب فيها الياس نمر غضبه على الاباء الذين يعملون على تحطيم ابنائهم دون ان يدركوا ذلك . فهم يعملون على تقييدهم ظنا منهم بان عملهم هذا يؤدي الى المحافظة عليهم من الضيـاع . والحقيقـة هي العكس .

(٦٣ صفحة — حجم متوسط — دار مكتبة الحياة)



● « ابو العلاء المعري متامل في الظلمات » ، لادوار البستاني ،دراسة نقديـة وتاريخية جيدة لتراث المعري المعروف ، يلقي المؤلف ضوءا على هذا التراث فيه بعض النواحي الجديـدة وهو كتاب غني وجديد مكتوب بلغـة سهلة وواضحة .

(٢٢٠ صفحة — حجم متوسط — بيت الحكمة)



لتدريس الادب العربي في دار المعلمين ، والمؤلف هو خير من يسجل هذه المرحلة لانه كـان تلميذا مـن تلامذة الدكتور مبارك في العراق .

صدر ايضا كتاب « نظرات في الحرب الحديثة » لصبحي عبد الحميد يستعرض فيه المؤلف عددا كبيرا من القضايـا العسكريـة بقدر ما يتعلـق الامر بمسؤوليات جميـع المواطنين خـلال مواجهة المعركة ، فهو يتناول بالبحث القضايا المتعلقة بتعميـل الثقافـة العسكريـة لدى الامـة ومسؤوليـات الحرب .

● « صراع مع القدر » مسرحيـة لالياس نمر ، ينطلق فيها من شعـار « المجد لامة يقدم فيها الاب ابنـه »

● « وتمضي الايام » مجموعـة قصص قصيرة لسميرة بنت الجزيـرة العربيـة . تهتم المؤلفة بمشكلات بنات وطنها الاجتماعية معبرة عما يجول في عقولهن من افكار ، وعما يعتلج فـي قلوبهن من احاسيس . مسرحها واقع الحياة في البلاد العربية ، وفيها دعوة طموحة الى بناء مجتمع جديد منفتـح تشكل فيه المرأة عنصرا نشيطا فعـالا متحررا ، دعوة الى مجتمع متطور مثقف لا مكان فيه لجهل او تخلف .

(٢٣٩ صفحة — حجم متوسط — منشورات زهير بعلبكي)

● « اغنية الى يافا » لسيد احمد الحردلو ، مجموعة قصائد سبق نشرها في المجلات والصحف العربية ، على امتداد سنوات طويلة ، ومواضيـع القصائد مختلفة ومتنوعة ترتبـط بفلسطين بقصيدة هي عنوان المجموعة. يبدأ الشاعر قصائده بمقدمات (الى الطيب الصالح) ويختمها (ببطاقة الى عام ١٩٦٨) .

(١٩٨ صفحة — حجم صغير — دار العـودة)

● صدر عن منشورات المكتبـة العصرية عدة كتب اهمها كتاب « معالم الدراما في العصر الحديث » ليوسف عبد المسيح ثروت ، وهو رحلة رصينة في معالم الدراما الحديثة ومحاولـة شيقة لعرض اتجاهات ابرز ممثليهـا وتقويم آثارهم . وقد تتبع المؤلف اعمال كل منهم عارضا ودارسا وناقدا .

وصدر ايضا كتاب « زكي مبارك في العراق » لعبد الرزاق الهلالي وهـو دراسة عن حياة وآثار الدكتور مبارك في الفترة التي قضاها بالعراق

الكتب الرائجة (خـلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة في ضوء القانون الدولي ٢ — العمل الفدائي ٣ — الماركسية والمسألة القومية ٤ — سوسيولوجية ثورة ٥ — الرحلة السوفياتية	عز الدين فودة معين محمـود الياس مرقص ترجمة نوفان ترتوط ابراهيم شماس	مركز الابحاث المكتب التجـاري دار الطليعة دار الطليعـة المؤسسة الصحفية للملاكات والثقافة
غير سياسية		
١ — تحت السنديانة ٢ — ظهور وتطور الادب العربي في المهجر الاميركي ٣ — شظايا حزيران ٤ — ام سعد ٥ — صانعو التاريخ ٦ — اليك	بولس سلامة وديع رشيد الخوري جورج صيدح غسان كنفاني فيليب حتي هدى نعماني	مكتبة البستان دار ريحاني دار ريحاني دار العودة دار الثقافة

■■■ ساهمت في اعداد هـذه القائمة « للملحق » مكتبات : الجامعة، اسكواير ، المكتبة الشرقيـة ، راس ... ، العرفـان ، المر اخوان ...

كلمات على الماء

قطـار السـعـادة ... وأرض المسـتقبـل

● عقدت « جمعيـة الادب والثقافة » في صيدا ندوة موضوعها « ادب المقاومة والمعركـة » ، اشترك فيها : الانسة نور سلمان ، الاستاذ غسان كنفاني وروبير غانم الذي القى كلمة في بداية حواره ، هنا ، بعض ما جاء فيها :

■■■ لان الكلمات لم تتحول بعد الى سيوف . لان الاحرف لم تمش بعد علـى ارجلها وتضيء . لان الفواصل لم تصبح بعد رماحا من النار . لان النقاط لـم تشهق بعد في اعصاب الكلمات الطالعة من جزر الهم . لان . لان .. لان ... حالة الكلام عندنا ، في مجتمعنا الذي يمتد على طول مساحة جغرافية هائلة في طولهـا وعرضها ، هي حالة انخطاف مذهـول ، ضيق الرؤيا ، ممزق الابعاد . لان كـل ذلك نعيشه يوميا ونتحقق منه ، صـار لا بد لنا ، اخلاصا منا للاخلاص والحقيقـة من ان ننشيء فرق « ميليشيا » كلاميـة نتركها تصفعنا على وجوهنـا صفعـا فتوقظنا ، تردنا الى وعينا ومعرفـة احجامنا الحقيقية التي دونها نعمل مـن الحبة قبة ومن خرم الابرة فوهة بركـان فيزوف !

★ ★ ★

صار من المستحيل ان نفتح امام وجوهنا ابواب الدهشة ما لم نغرز السكاكين جيدا في قلوبنـا ، ما لم نعتد اكثـر فاكثر على الالـم ، ما لم يتحول مجتمعنا الى مجتمع جراح ، ما لم نصنع من اعصابنا بنادقنـا وقنابلنا . صار ، صار المستحيل يمترس امام وجوهنا وكانه شجر العار الاسود ، وصارت مصارحة انفسنا هي الثورة داخل الثورة ، لان التمويه والتخدير والفهلوية والعنطزة الفارغة والشعارات المزيفة ، صار كل هذا يشكل علاقات جبـن وذل لدينا .

ما لم تطلع انفسنا المزيفة من انفسنـا الحقيقية ، فاننا سنظل شعب كلمـات ومناشير سرية ... وشعب المناشيـر السرية هو « شعب سري » لا يستطيع ان يصافح المستقبـل بيد واثقة ومضيئة .

★ ★ ★

ان النكسة لم تحدث في الخامس مـن حزيران الـ ٦٧ كان ذلك امتدادا لنكسـة بدات عندنا ، منذ اكثر من نصف قرن ، بدانا نمد ارجلنا على بسط غيرنا ، ولـم نمددها على قد بسطنا فقط ، وعندمـا ، « لغيرة » منا على المستقبل ، تركناه يجمع بين صفوفه شعوب الغد ونمنا نحن فـي كهوف الماضي راضين بمذهب « الكهفية » على انه « ايديولوجية » الماضي والحاضر والمستقبـل . وكان ان سخر منـا المستقبـل الذي لا يرحم وتركنا في الكهوف نصوت على بعضنا ، نحقد على بعضنا ، نتـآمر على بعضنـا ، ننقلـب علـى بعضنـا ... وكـان يـنـا مـا كـان ان الزمن وهو غفلة ، — على حد تعبير ما — ، ان وصلنا الى حدود الفراغ والياس حتى اطل فجاة ، من يكتبون على ضـوء البنادق ، — التعبير لمحمود درويش — ، قصائد ثورتنا الجديدة وانساننا العربـي الجديد .

وبداوا يشكلون تراث الثورة . لانـه اذا لم تتحول تصرفاتنا اليومية والعامـة الى حالات ثورية فاننا سنظل مرفوضين وهكذا ، بدا يصير للثورة (اسياد الرفض) تراثها : فكريا وقتاليا واجتماعيا وثقافيا ، منه ، — اي التراث — ، ما رافق جراحنا الحديثة منذ بدايتها ، الاصوات الشعرية المقاومة في فلسطين المحتلة التي شكلـت ادب المقاومة من خلال المعركة ، تلـك الاصوات النارية النقية الساحرة الحاملة غضب الحاضر وافراح المستقبل عندمـا يكتمل رسم خريطة الدم والثورة .

★ ★ ★

الثورة . الثورة ، تخرجنا الى الشمس والهواء النقي .

الثورة . الثورة ، قطار السعادة الذي يحملنا الى ارض المستقبل .

(الحابل والنابـل) ... والاخرون !

■■■ اكثر ما يمثل اختلاط الحابـل بالنابل عندنا هو ما نقراه من « تقييـم » لمواقف واحـداث ... والمخلـص في السياسة والثقافة بوجه عام من قبـل اشخاص « نقاد » يظنون انهم يخترعون البارود عندما يقدمون احدى « نظرياتهم » القيمة التي تصافح هذا بمحبة وتصفـع ذاك بحقد و ... و ...

فهذه الفوضى النقدية المستشريـة بيننا ، جعلت الحقائق تتحول الى طلاسم ، وجعلت كل ما هو عفوي وحري ونبيـل يتحول الى مزرعة مليئة بالتشويه الروحي والاشياء الاخرى ...

فالمثقفون والمزعومون الذين يبسطون ان همهم الاكبر هو « تغذية الحضـارة ... وانقاذها من السقوط » ، في كل عرس لهم قرص ، ويبدو ان « اقراصهم » ازدادت اخيرا بشكل باتت معه روائح نقدهـم الفظيع الفظيع تملأ الساحات والمفارق ، ولكنهم مع هذا ، فهم (مسؤولون انسانيا عن تقدم البشرية) ، فلهذا يعطون لاقلامهم حرية الكلام مما هب ودب !

لهؤلاء ، ما اروع التواضع والسكوت المتامل ، لانهم بذلـك يخففون بعـض الفشل ويدخلون اطار الجدية في العمـل والرؤية الى الامور من باب اكثر اتساعا وارض اكثر خصوبة .

لانهم ، هكذا ، كارثة فوق كارثة فـوق كوارث يشاركون بايجادها بعلم منهم او دون علمهم .

على اي حال ، فعليهم تقع ملامـة (الثرثرة الشخصية) ... وهذا شـيء ليس سهلا كما يتصورون .

اسمك سقط سهوا في دفتر الزمان

■■■ كتبت لك على ورق الغضب كلمات الانتظار . انتظرتك ... يا سيدتي ولـم تاتـي .

مسكون انا بحبك . اسمك سقط سهوا في دفتر الزمان ، وعلى احرفه زرعت رغبة الاخرين في امتلاكه .

انا شاعر النباتات البرية . اتخيلك رؤيا وجد ، ومن خلال طغيانك على السواقـي ارسم لك صورة العشق الهارب .

★ ★ ★

مزروع انا في مسام الغصون ، تمتصني فصول الرغبة ، تشدني اطياف الشهـوة الى المنفى . صار اسمك حنيني ، صـار ارضي الطالعة من لون الافراح . صرت اردد اسمك بين اصوات الشوق والحرية، وصار هو قلبي ، اسجل به عناوين جديدة تنضح غربة .

كم اخترع حضورك من همومي . اتحدث معك وانت بعيدة . اهذي وافرح وانـت بعيدة .

يا عنواني الجديد : كم اود ان تسكن بي لحظاتـك التي تملاني نشوة .

★ ★ ★

٢٠٥ يا حبيبة ، يا احرف الصبـاح والانتظار : كم اريك الغفوة في مقلتـي العزين الحزين حتى الذهول .

روبير غانم